

Review

الحاج عيسى
مقدم بالدين
١٤٥٠ هـ
٥٨٨

رسالة

في تسليم العامة والمبتدئين

إلى معرفة أئمة الدين

(تأليف)

العلامة العام التحرير الامام زهرة زمانه

الشيخ عبدالله بن يحيى الباروني النفوسي

رضي الله تعالى عنه وأرضاه آمين

ألفه بطلب من الفاضل الحاج سليمان بن زيد اليفرني أحد
وجاءه بالقرية بوسيت من جبل نفوسة وذلك في سنة ١٢٩٠ قريا

ملاحظة بعض كلمات كالحاشية لا تخلو

من فائدة حررها ابن المؤلف حفظه الله

حقوق الطبع محفوظة

(طبع بمطبعة التجار بمصر - لصاحبها محمد حسين النري)

(بأول درب سعادته بجوار الحافظه)



الحمد لله رب العالمين والعلاة والسلام على رسوله الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه الطاهرين * (أما بعد) فاعلم أيها الله وإياك بتوقيقه * وارشدنا إلى معرفة الصواب من دينه وطريقه * أن المسلمين كانوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على رأي واحد واعتقاد واحد لا خلاف بينهم في معتقدهم لوجوده صلى الله عليه وسلم بينهم يقلدونه في جميع نوازلهم ولمشاهدتهم الوحي وتزول القرءان في بيان ما شكل عليهم ولما مات صلى الله عليه وسلم بقي المسلمون على ذلك ولم يقع بينهم خلاف إلا في بعض أمور اجتهاده * لا تعلق لها بالمسائل الاعتقادية * ولا توجب كفرا ولا إيمانا * ولا زيفا ولا طغيانا * ثم صار الخلاف يتدرج شيئا فشيئا إلى آخر أيام الصحابة رضوان الله عليهم ومع ذلك لم تزل عقائدهم وديانتهم واحدة لا خلاف بينهم فيها إلى أن ظهر رجل يقال له معبد الجهمي وآخر يقال له غيلان الدمشقي وآخر يقال له بونس الاسواري وخالفوا المسلمين في القدر ونسبوا أفعالهم إلى قدرتهم ونفوا عنها قدرة الله تعالى فزاغوا بذلك وضلوا عن مسلك الحق ولم يزل الخلاف يتدرج ويتشعب وكثرت الآراء والاقوال وعظمت الفتن والاهوال حتى تفرق أهل الإسلام وأصحاب المقالات إلى ثلاث وسبعين فرقة كما أخبر بذلك رسول هذه الأمة عليه السلام حيث قال أو كما قال *

افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية
وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية
وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة ما خلا واحدة ناجية
وكلهم يدعي تلك الفرقة (١) ويقول ان الحق بيده دون غيره وصار كل حزب بما
لديه فرحون وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية
فقال هم الذين يعملون بكتاب الله تعالى وسنتي *

* فاذا فهمت هذا وانتش في صحيفة ذهنك فاعلم ان اصحابنا وامتنا رضي
الله عنهم هم المتسكون بكتاب الله وسنة الرسول * المقتفون آثار الصحابة
المدول * قد قادم الارشاد والتوفيق * فخذوا على يمين الطريق * واسسو
قواعد مذهبهم على الصدق والتحقيق * فبراهينهم عليه نيرة واضحة *
ودلائلهم على اثبات صحته مقبولة راجحة * موافقة للكتاب والسنة * وما
عليه السلف الصالح من هذه الامة * ولم يزالوا بحمد الله تعالى على النهج
القويم * والصراط المستقيم * يتوارثون دين الله خلفا بعد خلف وطبقة بعد

(١) ذكر الامام أبو يعقوب بن ابراهيم الوارجلاني رحمه الله في كتابه الدليل
والبرهان لهذا الحديث صوراً تخالف هذه في بعض اللفظ والمعنى واحد قال رضي الله
عنه * قال صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلن الى
النار ما خلا واحدة ناجية وكلهم يدعي تلك الواحدة الحديث وفي حديث جبير بن
نفيير ستفترقون على احدى وستين فرقة وفي حديث آخر افترقت اليهود على احدى
وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترقون على ثلاث وسبعين
فرقة الحديث وفي حديث آخر افترقت النصارى على احدى وثمانين فرقة واليهود
على اثنتين وسبعين فرقة وأنتم على ثلاث وسبعين فرقة الحديث والحديث من المستندات
وليس من المتواتر اه

صحيح * لطلب العلوم واستفادة التحقيق كان معاصرا للامام أبي حنيفة
ومالك * قبل اشتهار مذهبيهما في الممالك * اخذ عنه جماعة فائقوا * وفي
مضمار العلوم تسابقوا * منهم حملة العلم الى وسط جزيرة العرب وعمان
والمغرب * المجددون فيها لهذا المذهب * حتى عرف واشتهر * وقوي اهله
وظهر * فناصروا من حادهم * وحاربوا من ضادهم * وساعدتهم بمون الله
سابق المقدور * حتى رقوا من حضيض الخلفاء الى ذروة الظهور *
* وما انا ذا اذ كر لك سبب ظهور هذا المذهب وانتشاره في ارض
المغرب

﴿ ظهور المذهب بالمغرب ﴾

وذلك ان خمسة انفار * متفرقي البلاد والديار * وهم ابو الخطاب
عبد الاعلى بن السبع المصافي من اليمن وعبد الرحمن بن رستم الفارسي
واسماعيل بن درار من غندامس (١) وابو داود القبلي من قزاوة (٢)
وعاصم السدراي (٣) هؤلاء الخمسة دعاهم داعي الفلاح والفتوح * فأجابوه
الى طلب العلم الممدوح * وسار كل واحد منهم الى ما هو اليه مشتاق *
فهدمه وهو واقف ذكر الحكاية العلامة السالمي في مشارق أنوار العقول وذكر بعض
اصحابنا المشاركة ان ابا عبيدة الحق بعضاً ممن اخذ عنهم جابر من الصعابة رضي
الله عن الجميع

(١) مدينة مشهورة الى الآن في جنوب طرابلس وأهلها الآن مالكية وفيها دفن
هذا الامام رحمه الله وضريحه مشهور هناك يزار (٢) مدن مشهورة من ارض
الزاب بالقرب أعظمها بشرة ووطنه (٣) سدراته بلد علم وعبادة غير بعيدة عن
وارجلان بها آثار للاياضية يقصدها سائقو الافرنج أحيانا

ووسيلتنا الى ربنا بعد رسوله الصادق الامين * وأصحابه الأئمة الراشدين
 صلى الله عليه وعليهم اجمعين * هو الامام الماهر * والبحر الزاخر * عمدة كل
 مرشد * ابو الشعثاء جابر بن زيد * رضي الله عنه البصري العماني من
 التابعين اخذ العلم عن ابن عباس بن عم النبي عليه السلام وغيره من الصحابة
 كما قال رحمه الله تعالى اجتمعت بسبعين رجلا من الصحابة فحوت
 ما عندهم من العلم الا البحر الزاخر يعني ابن عباس وسماه بحرا للزيادة
 علمه وكثرته فلذلك لم يحط بما عنده من العلم قال في كتاب السير عند التعريف به
 وكان جابر اعلم الناس واعبد الناس ولذلك قال ابن عباس جابر بن زيد اعلم
 الناس وقال ايضا عجبا لاهل العراق كيف يحتاجون اليه وعندم جابر بن
 زيد ولو قصدوا نحوه لوسعهم علمه * وذكر ابو طالب مكي في كتاب ثبوت
 القلوب ان ابن عباس قال اسألوا جابرا بن زيد فلو سأله من بالشرق
 والمغرب لوسعهم علمه وقال اياس بن معاوية رضي الله عنه رايت البصرة وما
 فيها مفت غير جابر بن زيد مع ان البصرة مملوءة يومئذ بالفقهاء وعن الحصين
 ابن حيان قال سمعت ابن عباس في المسجد الحرام يقول جابر بن زيد اعلم
 الناس بالطلاق وعنه ايضا لما مات جابر بن زيد بلغ موته أنس بن مالك خادم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مات اعلم من على ظهر الارض او قال مات
 خير اهل الارض وله كرامات وفضائل تطلب من المطولات (١) وكان
 رحمه الله في القرن الاول مع كثيرين ممن كانوا على طريقته من فحول العلماء

(١) ذكر الامام الوارجلاني انه وقف على كتاب له كان أرسله الى الامام
 الزهري المشهور (وهو واحد من مائة وعشرين كتابا من فقهاء ذلك العصر
 أرسلوها الى الزهري يؤثرونه ويعيرون عليه اتقاء لارذل ملوك الامة في ذلك العهد

طبقة وجيلا بعد جيل من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هلم جرا
كما قال عليه السلام يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه
تحريف الثقلين * واتحال المبطلين * وتأويل الجاهلين * فالغالبون هم الصغرية
والازارقة ومن شايهم فانهم غلوا في دين الله وتعدوا حدوده وحكموا بأن
المعاصي كلها شرك ومرتكب الكبيرة كافر كفر شرك يحل دمه وماله
وسبي ذريته وكفروا ببعض الصحابة الراشدين رضي الله عنهم الى غير ذلك من
قبائحهم * واما المبطلون فهم المشبهة والمجسمة ومن وافقهم فقد شبهوا الله تعالى
بخلقه ووصفوه بكونه جسما فباطلوه بذلك جل وعلا * وكذلك المرجية فانهم قالوا ان
المعاصي لا تضرب مع الاقرار بالتوحيد فباطلوا بذلك فائدة الحلال والحرام
والامر والنهي والوعد والوعيد * واما الجاهلون فهم المتأولون لكتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم على غير تأويلها *

* واصحابنا رضي الله عنهم قد ساءوا من هذه الزلات * ونزهوا دين الله
عن هذه المنفوات * فصدق عليهم الحديث المنقول * وثبت بذلك انهم القادة
المدول * المصدقون في كل فعل وقول * مما جاء عن الله والرسول * فذلك
صدقنا اخبارهم * واقفينا آثارهم * وعلمنا انهم هم الحاملون لهذا الدين
المشيدون له على اساس الصحة واليقين * امانتنا الله على مناجهم موقنين *
لامبدلين ولا منيرين بجاء خاتم النبيين صلى الله عليه وعليهم اجمعين * واذا
قد ذكرنا اصل الاختلاف الواقع بين المسلمين * فلنرجع الى ما قصدناه
من تسمية ائمتنا ومشائخنا المهتدين * الذين اخذنا عنهم هذا الدين * وصاروا
وسيلة لنا الى رب العالمين * فنقول وبالله التوفيق *

* اعلم وفقنا الله وايالك لمرضاته ان سلفنا وقدوتنا ومهدتنا وامام مذهبنا

ورجال الدين كالامام عبيد الله بن اباض وابي بلال مرداس بن حدير واخيه
عروة وغيرهم ممن لم ذكر وفضائل في التواريخ الكبيرة رضي الله عنهم

﴿ولادته﴾

وكانت ولادته رحمه الله في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لستين بقينا منها وذلك ان سيدنا عمر مات في ثلاث وعشرين من الهجرة
فتكون ولادة جابر في احدى وعشرين منها *

﴿وفاته﴾

* ومات رحمه الله سنة ست وتسعين من الهجرة بعد أن أخذ عنه العلم
ناس كثيرون * واستضاء بنوره رجال موقفون * من جملتهم ذلك الامام
الحق الزاهد معدن الحكم والمعارف أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي
البصري وغيره ممن يكثر تعدادهم *

(١) ثم صار أبو عبيدة فائدا في الدين وأما ما للمسلمين يرجعون اليه في
المهمات * ويقصدونه في ايضاح المشكلات * تشد اليه المطايا من كل فج

الوليد بن عبد الملك بن مروان وله مؤلفات جليلة بعضها موجود الآن وجوابات
ونصائح وقد بسطنا الكلام في ذلك في القسم الاول من كتابنا في الازهار الرباضة في أئمة
وملوك الالباضية *

(٢) كان واصل بن عطاء امام مذهب الواصلية من المعتزلة يتمنى لقاء ابي
عبيدة رحمه الله ولما اجتمعا قال واصل لابي عبيدة انت الذي تقول ان الله يعذب
على القدر فقال أبو عبيدة لا ولكني أقول يعذب على المقدور ثم قال له أنت
الذي تزعم ان الله يعصى باستكراه فجز واصل عن الجواب وسكت فقيل له
بعد ذلك سأله فتخلص وسألك فوقف فقال بنيت له بنيانا منذ ثلاثين سنة

وفارق الامل والاطمان والرفاق * وقطعوا النياقي الى ارض العراق *
 وقصدوا ابا عبيدة مسلماً بن ابي كريمة بمدينة البصرة * التي كان قدومهم
 اليها سبباً للتأييد والنصرة * فجمعهم عنده سابق القضاء والقدر * ومكثوا
 يتعلمون العلوم حينئذ من الدهر * فلما قضوا منها وطهرهم وبقيتهم * واخفوا
 مما راموه غرضهم وامنيتهم * وارادوا التوجه الى بلادهم واوطانهم *
 والانضمام الى طارفهم وتلادهم * استشاروا ابا عبيدة رضي الله عنه في فقد
 امامة الظهور لواحد منهم ليحكم بينهم بالسنة والكتاب * وما عليه السلف
 الصالح من الاصحاب * وذلك اذا بلغوا اوطانهم * وأنسوا قوة في انفسهم *
 فأنهم لهم بذلك واجاب * وقال ان كان ولا بد فعليكم بهذا وأشار الى ابي
 الخطاب * فان ابي فاقطعوه ان توفرت الاسباب * وروي انهم حين عزموا
 على التوجه والسفر * خرج ابو عبيدة لتشديدهم ووداعهم طلباً للاجر * ونفياً
 للاتفة والكبر * ولما وضع رجلاً واحدة في الركاب * اندفع اسماعيل بن
 درار يسأله عن مشكلات المسائل ويطلب الجواب * قالوى رجله الثانية
 الى الركاب الآخر حتى سأله عن ثلاثمائة مسألة من الاحكام * فقال له الشيخ
 معجبا باستحضاره اردت ان تكون يا بن درار قاضياً للاسلام * فقال له
 وما الذي تراه ان ابتلاني الله بذلك ايها الامام *

﴿ وصولهم الى طرابلس ﴾

* ولما بلغوا مدينة طرابلس وكانت اذ ذاك عامرة باخوانهم وفهم
 العلماء وارباب الحشيات والتجار واهل الفضل والدين مكثوا مدة حتى جمعوا
 اضرهم * وتشاوروا مع من كان فيها من اهل الرأي من اخوانهم *

والتمسوا الفرصة في عهد الامامة * على وجه يكون عاقبته الظفر والسلامه *
 فتواعدوا للاجتماع خارج البلاد * بموضع غربي من المدينة يقال له صياد *
 وأظهروا أنهم مجتمعون في شأن أرض وقع فيها خصام * ليقتسموها على وجه
 يوافق المرام * فلما خرجوا الى الموضع المشار اليه * أعلنوا بالامر الذي
 عزموا عليه * وعرضوا الامامة اولا على عبدالرحمن * فامتنع من قبولها في ذلك
 الاوان * ثم عطفوا بها الى أبي الخطاب عبد الاعلى وقالوا له أبسط يدك لنبأيك
 على ان تحكم بيننا بالسنة والكتاب * وما عليه رجال الدين وأولو الالباب *
 فقال لهم يا قوم ما لهذا الامر خرجنا * ولا لاجلة اجتمعنا * وكان
 غير عالم بمرادهم (١) الا ما اظهروه من شأن قسمة ارضهم * فقالوا
 لا سبيل الى الامتناع * أبسط يدك نبأيك على أن يطاع الله ورسوله
 ويطاع * فلما رأى أنهم معبدون في توليته * وعلم انه لا سبيل الى تركه *
 أجابهم الى ما طلبوه * وساعفهم فيما رغبوه * وقبل عند ذلك بيعتهم بمعد
 شروط اشترطها عليهم * ولما تم أمرهم وانتهى * دخلوا المدينة على حين غفلة
 من أهلها * واخرجوا عاملها بالامان والسراح * وتولى ابو الخطاب مكانه
 واستراح * وحكم طرابلس ونواحيها * وتوجه الى القيروان وما يليها *
 واستعمل عبد الرحمن بن رستم عاملا عليها * وبكث في الخلافة ماشاء الله ان
 يلبسها * ثم قتل شهيدا رحمة الله عليه ببلدة في شرق طرابلس تسمى تورغا (٢)
 في أربعة عشر الفا من أصحابه وكانت ولايته في القرن الثاني عام أربعين ومائة

- (١) لانهم لم يعلموه خوفا من تنفيه عنهم وأخذوه على حين غفلة من أمره
 (٢) ربما يفهم بعض من لا علم له من مثل هذه الحركة ان الاباضية يوجبون
 الخروج على كل حال أو يوجبون ان يكون الامام منهم ولا بد في كل وقت وغير

وكان له بطرابلس مسجد ومنبر جمعة وله فضائل وأخبار يطول ذكرها ومن أرادها فعليه بكتاب السير للشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الشماخي رحمه الله .

— — — — —
 ❦ امامة أبي حاتم رضي الله عنه ❦

ثم عقد المسلمون الامامة (١) بعده للولي الصالح أبي حاتم يعقوب ابن ليث الملوذي وذلك في رجب عام ١٥٤ أربعة وخمسين ومائة فتولى أعمال طرابلس وقابس والقيروان ومايلها وكانت له حروب ومقاتلات كثيرة يطول شرحها انها المؤرخون الى ما فوق ثلاثمائة وخمسين مقاتلة منها (وقعة منمداس) في شرق طرابلس على مسافة ثمانية أيام منها لاق فيه ابو حاتم عسكر المسودة (٢) فهزمهم وقتل منهم ستة عشر ألفا وهذه الوقعة يعدونها تاراً لوقعة أبي الخطاب التي مات فيها ولذلك ذكروا أن رجلاً من الجند ناقش رجلاً من أصحابنا وقال له مفتخراً عليه ما تفسير تورغا يشير الى قتلهم الامام أبا الخطاب ومن معه فاجابه صاحبنا بان تفسيرها منمداس فيها أربعة آلاف في

ذلك مما هو من قواعد الصفرية والازارقة والشيعة التي هي كثيرا ما نسبها متمصبو المؤرخين للاباضية وليسوا منها على شيء وكتب الاباضية تشهد بذلك وتورد في كتبها بعضهم بلطام والبعض زاد الفا بعد التاء

(١) الظاهر كما ذكر في غير هذا انه امام دفاع بمعنى انه يكون اماما اذا كان حرب واذا انقطع يكون حكا واحد من الناس لا امام بيعة ولنا في هذا المقام كلام في الازهار

(٢) المسودة هم بنو العباس لان شعارهم لباس الاسود وتسموا من ذلك الوقت بهذا الاسم وأرى كثيرين من الذين يهوءون السير يستغربون هذا اللفظ ولا يدركون له معنى

كل كدس أربعة آلاف يشير الى الواقعة المذكورة فسكت الجندي وبهت
وكان صاحبنا حاذقا نبيا اذ يبادر بهذا الجواب القاطع المسكت للخصم ومكث
أبو حاتم في الخلافة ما شاء الله ثم قتل شهيدا رحمة الله عليه ودفن هو ومن معه
من الشهداء بموضع يقال له جنبي قرب جبل ككله وقبره هناك مشهور يزار
الى يومنا هذا (١) وشهد العرب المجاورون له النور على قبره صرارا وما
ارتفع الا بعد ان دفن في حريمه أصراحي مات بالقرب منه *

وذكر المؤرخون أنه اجتمع لابي حاتم من الجوع ما لم يجتمع لاحد من
أهل مذهبه قبله اذ بلغ عسكره ثلاثمائة ألف وثلاثين وخمسين الفا ولما مات
رحمه الله انتقلت الامامة الى ارض المغرب بمدينة تاهرت (٢) التي بناها
عبد الرحمن بن رستم الفارسي ومن معه حين خرجوا من القيروان بعد موت

(١) قد وقع التناقل عن هذا القبر وما بني عليه وأخفى عليه الدهر فتهدم بناؤه
وخربت عمارته وكاد يكون أثرا بعد عين الى ان استنهضنا هم رجال بني يفرن
الافاضل ارباب الحمية فزرناه مع أعيان القلعة وكرماتهم وجاءت جموعهم وأقمنا فيه أربعة
أيام يبشر فيه العمل من أهالي القلعة كل يوم ما يربو عن مائتي عامل تقريبا ومونة الكل
في تلك المدة على رجال القلعة حفظهم الله فجددت القبة وما حولها وأدير بالكل سور
يكون بهمنا واسما جدا يحيط بالقبة من جميع جهاتها وهناك اصطلحت قبائل القلعة
وزال ما كان بينها من الشقاق الذي كاد يؤدي الى حرب شديدة وهناك انتهالت
الصدقات من ارباب الفضل امانة على العمل وجلب العنب والتين والبطيخ بأنواعه من
كل بستان قرب أو بعد وما بارحناء الا وهو يسر الخواطر وشاهدنا أثناء العمل كرامة
ينهاها في الازهار وان الله رجالا لو أقسموا عليه لبرهم وكان هذا آخر سنة ١٣٢٣
(٢) كتبها بعضهم بالالف كما هنا وبعضهم بالياء وهو الذي ارتضاه الملك المؤيد
تقليدا لابن سعيد المغربي

إبي الخطاب وقد رأيت في بعض كتب غيرنا ان عبد الرحمن بناها قبل مدينة
فاس بخمسين سنة

﴿ (امامة عبد الرحمن رضي الله عنه) ﴾

ثم عقد المسلمون الامامة لعبد الرحمن بن رستم بالمدينة المذكووة عام
١٦٠ ستين ومائة من الهجرة فاستقامت له الامور ولم يخالف عليه أحد من
المسلمين ورضي عنه أهل المذهب كلهم من كان بالشرق والمغرب ومكث
في الخلافة ماشاء الله ومات رحمة الله عليه

﴿ (امامة عبد الوهاب رضي الله عنه) ﴾

ثم عقد المسلمون الامامة لابنه عبد الوهاب وهو الذي ينسب اليه
المذهب فيقال وهبي وقبل النسبة الى الامام عبد الله بن وهب وهو أقرب
واما قولنا اباضي فنسبة الى الامام عبد الله بن اباض التميمي وكان من أكابر
المجتهدين في المذهب معاصرا للامام جابر رضي الله عنهما وكانت ولاية
الامام عبد الوهاب في عشرة السنين من المائة الثانية (١) وانتشر حكمه بتيهرت
وتواحيها الى جبل نفوسة ثم بعد مدة قدم الى الجبل المذكور وأقام به سبع
سنين وفي أثناء ذلك وقعت مخالفة بين هوارة من أهل المذهب وبين عامل
طرابلس من قبل بني الاغلب فخرج اليهم الجند من طرابلس الى وادي

(١) يعني في آخر عشرة السنين والصحيح ما حررناه في الازهار بعد ذكر
أقوال المؤرخين واختلافهم وكذا بينا مدة كل امام بوجه الدقة واستوعبنا الكلام
هناك فليراجع

الرميل وهو غير بعيد عن طرابلس واقتتلوا هناك فانهزم الجند واتبعته هوارة الى المدينة فخرج منها هارباً الى ابراهيم بن الاغلب بافريقية ولما بلغه وجهه الى طرابلس ابنه عبد الله في ثلاثة عشر الف فارس فقاتل هوارة

محاصرة الامام عبد الوهاب

طرابلس

ولما بلغ الخبر الى الامام واستغاثوا به وهو بالجليل سار بعسكره حتى بلغ طرابلس وفيها عبد الله المذكور وحاصرها حصاراً شديداً وسد عبد الله باب زناته وصار يقاتل من باب هوارة وأقام الامام عليها زمناً محاصراً لها وهناك مات الشيخ مهدي النفوسي وكان عالماً كبيراً متكلماً (١) لا يلقبه أحد من علماء الفرق والمذاهب في المناظرة وتقرير الدليل * خرج هذا الشيخ من العسكر وتواعد قابصروه من المدينة منفرداً فسيحوا له في البحر ومسكوه وقطعوا رأسه ووضعوه على سور المدينة فاذا قالوا له انهزم اصحابك اتقبض وجهه وعيس واذا قالوا له انهزم اهل المدينة اتبسط وجهه وتبسم (كذا في السير) وكانت محاصرة الامام لها سنة ١٩٦ سنة وتسعين ومائة من الهجرة ولما طال الحصار على اهل المدينة وضاق بهم الحال ولم يجد الامام حيلة يدخل بها المدينة اصططحوا على ان تكون المدينة والبحر لعاملها وما كان خارج المدينة الى ارض سرت كله للإمام عبد الوهاب وأرسل قطقان بن سلمة الزواغي الى قابس فاستولى عليها وعلى ما كان خارجاً عنها من جبال مطاملة وزنزفة ودمر وجزيرة

(١) لهذا العلامة ذكر جليل في التواريخ وله حكايات في العلم والورع والشجاعة

نصير الافكار ذكرنا طرقاً منها في الازهار

جربة (١) واستعمل على حوزة طرابلس وزيره السمع بن أبي الخطاب عبداً على
الامام المتقدم ذكره *

﴿ رجوع الامام من الجبل الى تهرت ﴾

* ثم ارتحل رضي الله عنه متوجها الى تهرت فكانت ايامه بعد ذلك في
سكون واعتدال (٢) ودانت له الامور واستقامت له الاحوال وبسط
العدل في البلاد * وامات الجور والفساد * وأرسل عماله في جميع رعيته
بجبات تهرت وقصطالية (٣) وطرابلس الى نهاية سرت وهي آخر حوزة
طرابلس ومكث في الخلافة ما شاء الله *

﴿ امامة افلح رضي الله عنه ﴾

ولما مات تولى الامامة ابنه افلح فبسط العدل في الرعية * وسار فيهم
سيره مرضيه * واستقامت له الامور ومكث في الخلافة ستين سنة *
ولما مات تولى ابنه أبو بكر فلم يستقم له الامر

﴿ امامة محمد بن افلح رضي الله عنه ﴾

فبايعوا اخاه محمداً بن افلح فبلغ في الفضل والعدل مبلغاً عظيماً وكانوا
يشبهون ولايته بولاية جده عبد الرحمن لانه لم يكن في توليته اختلاف

(١) هذه المواطن والجبال كلها للاباضية في ذلك العهد

(٢) ذكرنا في الازهار طرقاً من حروبه وفيها ما هو بعد رجوعه من الجبل

(٣) قصطالية أرض الجريد واعظم مدنها توزر والحامة وتقيوس ونفطه

(١) وكانت نفوسة تجمل داره كالمسجد يسهرون حوله ولا يتكلمون بكلام الدنيا بل طائفة تقرأ القرآن وطائفة تصلي وطائفة تتحدث في فنون العلم وكان حسن السيرة أودع من في زمانه بلغ في العلم منزلة لا تضاهي وله مؤلفات كثيرة في الرد على اصحاب الفرق والمذاهب الاخرى وألف في الاستطاعة وحدها اربعين كتابا وعمره نحو مائة سنة ومكث في الخلافة اربعين سنة ومات عام واحد وثمانين ومائتين من الهجرة

﴿امامة ابي حاتم يوسف رضي الله عنه﴾

ولما مات تولي ابنه يوسف فدانت له الامور ولم ينقم عليه احد من رعيته في شيء (٢) ومكث في الخلافة اربعة عشر عاما وبه انتهت امامة الفرس بتيهرت وكانت مدتهم في الخلافة من الامام عبد الرحمن الى الامام يوسف المذكور مائة وخمسين سنة وزيادة (٣) وقد بلغت هذه الائمة بمدينة تيهرت من العلم والادب والفضل والعدل المقام السامي حتى قال البعض منهم معاذ الله ان تكون عندنا امة لا تعرف القمر في اي منزلة هو في كل ليلة وذكر وان الامام عبد الوهاب وردت عليه خزانة (٤) كتب من المشرق فشر لمطالعها ولما

- (١) وأما بعد توليته فكانت له حروب ووقوله داره أي سرادقه فإنه كان اذا خرج في أمر من الامور من المدينة نصبه واجتمع الناس حوله كما ذكر الوالد حفظه الله ذكر ذلك ابن الصغير وليس المراد داره التي يسكنها في المدينة والله أعلم
- (٢) ذكرنا له في الازهار حروبا كبيرة مع عمه الامام يعقوب ولعل الوالد حفظه الله لم يقطع بصحتها اذ لم يروها احد من الاصحاب وانما نقلناها من كتب غيرنا
- (٣) حققنا انها مائة وستون سنة
- (٤) ذكر الشافعي رحمه الله ان الامام أرسل الى اخوانه بالبصرة ألف دينار لشراء

فرغ منها قال الحمد لله الذي اغثناني عن الاستفادة منها اذ كل الذي فيها عندي الا ثلاث مسائل ولو سئلت عنها لأجبت فيها قياسا كما هي في الكتب * وروي ان ابنه افلح قعد عليه سبع حلق يتعلمون عنه فنون العلم قبل ان يبلغ الحلم * وقعد ذات يوم مع اخيه يتذاكران في اول ما يذبح في السوق في غد يومها فنظر افلح فقال اول ما يذبح بقرة صفراء في بطنها عجل اخر ونظرت اخته فقالت الامر كذلك الا ان البياض ليس في جبهته وانما هو بياض في راس ذنبه واقرب الى جبهته فكان الامر كما قالت وذكروا عنه انه لم يمد خطبة قط بل كلما جاءت جمعة اتى لها بخطبة جديدة (١) وكذلك الاعياد * وبالجملة فقد بلغوا في سائر العلوم مقاماً لا يوصف ولهم بعلم الحساب والتنجيم علم عظيم ولقد صدق عليهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم * لو تعلق الدين بالثريا لزالته رجال من القرمس وروي انه لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سلمان الفارسي وكان جالسا بين يديه وقال لعلهم يكونون من زهط هذا يعني من قومه * وذكر في كتاب الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كنزا

كتب قالفقوا على ان يشتروها كلها رقاً وتحمّلوا بنسخها واستنساخها فكانت وقر
 اربعين عميراً وأرسلوها اليه وهي التي هناها الوالد حفظه الله هنا
 (١) كذا كان أبوه وجده لان الخطبة تشتمل على امر ونهي وتعليم فيلزم الخطيب
 الحكم تغييرها بحسب الزمان واحوال الناس وليست هي دائماً العرفية في الجنة
 والتخويف من النار مثلاً

ليس من ذهب ولا من فضة ولكنه من ظهور ابناء فارس وذكر ابن داب
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مشى ذات مرة مع المغيرة بن شعبة وكان
المغيرة اعور فقال له عمر هل ابصرت بعينك هذه شيئا يا مغيرة فقال له نعم
يا امير المؤمنين فقال عمر ثم اعورت فقال المغيرة ثم فقال له عمر ليعورن الاسلام
كما اعورت ثم ليعمن حتى لا يبصر من له ولا من عليه فاذا اتى عليه مائة سنة
وستون سنة رد الله عليه سمعه وبصره بوفد ملوك طيبة ارواحهم صالحة
اصحاهم فقال له المغيرة من أي ماء يا امير المؤمنين امن ماء الحجاز ام من ماء
العراق ام من ماء الشام فتولى عنه عمر وتركه * ونحن نرجو ان شاء الله تعالى
ان يكون هذا الاثر وما قبله في حق ائمتنا الفرس لان ولايتهم كانت على راس
ستين ومائة كما ذكرناه سابقا. واخبارهم وفضائلهم كثيرة شهيرة مسطورة في
الكتب ليس هذا محل ذكرها ومن اراد الوقوف عليها فعليه بكتب السيرفانه
يظهر بمراده ويرى ما يسره ان شاء الله * وفي دولتهم وايامهم كثر العلماء والعباد
والزهاد وانتشر المذهب بارض المغرب حتى كانت مسير ثلاثة اشهر على ما
وجدته في بعض التواريخ * وفي أيام الامام يوسف الذي هو آخرهم امامة
صارت وقعة مائو (١) التي قل فيها حديد نفوسة وضعفوا وذلك ان نفوسة
في دولة هذه الائمة بلغت في التقى والعدل والعلم حدا غريبا لم يبلغه غيرهم في
ارض المغرب حتى كاد يكون حاكبه كاذبا او مبالغا *

* وامتلا هذا الجبل في ايامهم كالزمانة حتى عدوا في عصر
واحد اثني عشر شيخا مستجابي الدعاء وهم * ابو مرداس مهاصر التبرستي
وابو المنيب محمد بن يانس الدركلي * وابو عامر التصراوي * وابو الحسن

(١) قصر قديم بين قابس وطرابلس تقريبا على ما يفهم من كلام المؤرخين

الابدلاني * وما طوس بن ماطوس الشروسي * وابو مهاصر موسى
ابن جعفر من اهل افطمان * وهؤلاء من الناحية الغربية من جبل نفوسة
ويقال لهم اهل اِمْتِجْ (١) واما ناحية جادوققيا ابو زكريا التوكيتي *
وابو عبدة عبد الحميد الجنارني * وابو زيد المصغوري * وابو يحيى
تسكنت التارديتي * وابو الشمشاء الستوتي * وابو يحيى الاصغوي *
رضوان الله عليهم اجمعين امين *

* وبلغنا (٢) ان نفوسة كانوا في كثرة زائدة وجوع ملاحقة يصدون
خيولهم بقسعة وتسعين الف فارس واما الرجال فما لم يحصر عدده وكانوا اكثر
الناس حجا بالنساء والبنين *

* ذكر المؤرخون انه ولد في ركب واحد ثلاثمائة مولود ذكر غير الاناث
وشاعت اخبارهم في كل مكان حتى هابهم من بالشرق والمغرب وكذلك

(١) كلمة بربرية معناها الفوتي أي أصحاب الجانب الاعلى فكانهم يزرون ان
الجهة الغربية من الجبل اعلى من الشرقية او كان لهذه التسمية سبب لم يذكره او لم
نطلع عليه * وقبرست كانت قرية قريبة من فرسطاء وكباو * وتصرار * وابديلان *
وشروس وكتبها بعضهم بالسین كاقاموس * وافطمان * ودركل * كلها قرى واسعة
ومدن كبيرة ذات آثار تدل على ذلك كانت عامرة في ذلك العصور هي فيما بين
جبل الرحيات وجبل كباو معروفة لا انيس فيها الآن والملك لله * واما جادو *
وجناون ومصفورة وتارديت وستوت قرى عامرة الا جادو فكانت مدينته وقد
بنيت بجنبها جادو الحديثة وانتقل اهلها اليها وبها الآن مركز الحكومة والثلاثة
الاولى يسكنها نفوسة والاخيرتان عرب الرجبان مالكية المذهب وهؤلاء العلماء ذكر
وكرامات في التاريخ وشهد الناس لتارديتي والستوتي في عصرنا كرامات باهرة
لا تسكر ذكرنا بعضها في غير هذا (٢) ذكر هذا صاحب السير رحمه الله

مزاة بأرض المغرب من اهل المذهب كانوا في جموع كثيرة وقوة عظيمة
أموالا ورجالا وكانوا يعدون جيشهم باثني عشر الف فارس ولهم من الرجال
ماملاً البطاح ولذلك قال الامام عبد الوهاب رضي الله عنه ما قام هذا الدين
الا بسيف نفوسة واموال مزاة *



﴿ وقعة مانو ﴾

ثم تحرك ابراهيم بن احمد من بني الاغلب في آخر القرن الثالث يريد
طرابلس الغرب (١) فعارضته نفوسة ومن معهم في جموع كثيرة بموضع
يقال له (مانو) وهو قصر من قصور الاولين على ساحل البحر ومنه
من الجواز الى ما يريد فقتلوا قتالا شديدا لم يروا مثله في ذلك الزمان حتى
صارت الرجال تنهدم بين الصفين كالحيطان وتوامى بعضهم في البحر وماتوا
فيه حتى غلبت حمرة الدم على الماء وذكروا انه مات في تلك الوقعة اثنا عشر
الفا من نفوسة ومن معهم ومات منهم من العلماء اربعمائة عالم وأخذوا من
ناحية (تبجي) (٢) ثمانين عالما ثم قتلوهم صبرا فكانت فلة وثلمة في
الاسلام توجب الاسف العظيم (٣)

وبلغنا أن الصفين لما افترقا ودخل الليل جاء رجل من عسكر ابن

- (١) اي لملاقاة الجند القادم من مصر بقصد انتزاع الملك من بني الاغلب
(٢) مدينة في سفح جبال كباو كانت ذات عيون وأشجار متنوعة وهي مقر ولاية
تلك النواحي أيام بني رستم والمفهوم أن واليها غير والي الجبل وهي الآن خراب
(٣) قد بسطنا الكلام على هذه المصيبة في الازهار ولم نثر على السبب الدامي لنفوسة
الى هذه المعارضة وهو قاصد غيرهم وسائر في غير ارضهم بل قد أعانوا بني الاغلب
على ابن طيلون قبل ذلك فلا يكون فعلهم هذا الا عن امر عظيم يوجب ذلك

الاعلب ليأخذ أخاه قد مات في المعركة قد دخل بين القتل ورفع أخاه على دابة فنظر فرأى حيوانا على صورة كلب الصيد المعروف عندنا (بالسوقي) يدور في القتل وهو يقول كبروا يا أهل الجنة فكبر قتل تقوسة ومن معهم ثم قال انبهاوا يا كلاب النار فنبح قتل بني الاعلب ونبح أخوه بين يديه على الدابة فرمى به الى الارض وذهب * ذكر الحكاية الشامي وغيره *

* ثم ابتلى الله ابراهيم بن أحمد بأن تغير عقله وفسد طبعه ومزاجه وساءت حاله وشرع في قتل أصحابه واولاده وبناته وكتابه وحجابه وقواده واسرف في ذلك وفعل افلا قبيحة لا تصدر الا من المجانين والعياذ بالله (١) ليس هذا محل ذكرها وبعد ذلك مات الامام يوسف بن محمد غدر به بنو ابي اليقظان يتهرت فقتلوه وانقضت الامامة العظمى من أهل هذا المذهب واتقطعت الحوزات وانقرض كل أهل حوزة بأقسامهم يقدمون عليهم حاجا منهم يسندون اليه امورهم ويؤدون له حقوقهم ليضعها في مواضعها الشرعية (٢) ودام الحال على ذلك حينما من الدهر والمذهب منتشر في البلاد المتفرقة

وقد أهمله المؤرخون عن آخرهم ولا نعلمهم على الخطأ في السياسة اذ ربما كان السبب خفي لم يطلع عليه المؤرخون فأرادوا أمرا وأراد الله خلافه والله في خلقه شون (١) ذكر عنه هذه الاحوال كل المؤرخين وذكروا عنه ما تشتمز النفس من سماعه ولا شك في ان ذلك نتيجة سفك دماء المسلمين ظلما وقتله أولئك العلماء الذين منهم العابد والزاهد وصائم الدهر ولتافي هذا المقام زيادة كلام في الازهار

(٢) كان كذلك الولي الصالح بحر العلم والعمل ومعدن الكرم جدنا الشيخ أبو يحيى زكرياء صاحب المقام المشهور والعدل المأثور الذي قال فيه العلامة الشامي رحمه الله هو الغاية القصوى في العلم والعمل والامر والنهي جدد المذهب بسند ان أخلق الى أن قال ودانت له الدنيا * يحكي عنه انه تصدق (من ماله) على

وأقطارها حتى وصل بلاد السودان

سبب دخول الاسلام

للسودان الغرب غانة

وما حولها

ذكر المؤرخون (١) ان دخول الاسلام مدينة غانة وما يليها من بلاد السودان كان على يد الرحالة العالم التاجر الشيخ علي بن مخلف النفوسي التميمي جاري (٢) وذلك انه سافر الى دواخل غانة تاجرا سنة ٥٧٥ هـ فاقام بها وصار له

جميع جبل نفوسة وبني يفرن وككله وتا كبال وبابل بشي من الدراهم من خمسة دراهم الى اربعة لكل بيت وثمان زيت أو أكثر وغير ذلك الى أن قال ومدة حياته أقام منار الحق ولما مات حزنت عليه طلبته (وقد كان قائما بتفقتهم وكسوتهم في مدرسته التي لم يبق منها الآن الا مسجد الصلاة وهي مشهورة بتاجية الحراية) ورثي بقصائد كثيرة الى أن قال وبالجملة ان الشيخ حزيق لاخراة ولدنياه ووصل معروفه القريب والبعيد والمطيع والعامي رحمة الله علينا وعليه اهـ

(١) ذكر ذلك منا صاحب السير ونسب ذكره للبكري في مسالكة وهو من مؤرخي غيرنا أما نحن فلم نعثر في كتب غيرنا على شيء من هذا ومن حفظ حجة على من لم يحفظ

(٢) كان والده وابنه عالمان شاعران مثله ذكر لهم صاحب السير فضائل جمة وذكر الشافعي رحمه الله ان العلامة أبا يحيى بن الصلابة أبي القاسم القرسطائي سافر الى بلاد السودان ايضا ووجد ملكهم نحيف الجسم ضعيف القوى فسأله عن سبب ذلك فقال له خفت من الموت فعرض عليه الاسلام وأخبره بما أعده الله للمسلمين من الجنة واخير بعد الموت فقال له لو كنت صادقا في كلامك لما وصلت الى هنا في طلب الدنيا ثم أسلم على يده بعد ذلك وحسن اسلامه وتحسنت صحته والغالب

مكان وقبول عند سلطانها وكان السلطان عظيماً في ملكه تحته اثنا عشر معدناً يستخرج منها التبر (١) ووقع القحط ببلادهم فاشتكت الرعية للسلطان وذلك بمدينة مالي فقبضوا لاحتوائهم الذبائح واستغاثوا بها فلم ينفهم ذلك شيئاً وكان الشيخ على جناح السفر إلى وطنه فقال له السلطان قد دعونا أهلكنا فلم تنفعنا بشيء فادع لنا الهلك الذي تعبد به أنت لعلمه يقيدنا فقال له لا يجوز لي ذلك (٢) لا نكم تنكرون الوهية وتعبدون غيره فلان بجانب السلطان واستفهم عن الدين الاسلامي فاتار له الشيخ الطريق وفهمه بمبادئ الاسلام فاستحسنه وفتح بما فرره الشيخ له من مزايا الاسلام

فاعتقه في الحال وخرج هو والشيخ إلى كدية خارج المدينة وصار الشيخ يدعو وهو يؤمن عليه والشيخ يصلي وهو يتبعه وكان ذلك ليلاً فما أصبح أصبح حتى هطلت الامطار بقوة لا تدرك وحال السيل بينهما وبين المدينة وما دخلا الا في سفينة مع النيل ودام المطر على ذلك الحال سبعة ايام بلياليها فازداد السلطان اخراً أي ذلك رسوخاً في الايمان ودعا اهل بيته واتباعه ووزراءه

ان هذا الملك غير الملك المتقدم وأبو يحيى هذا متقدم في الزمن على الشيخ علي المذكور فكان أولى بأن ينسب اليه اسلام السودان ولعلمهم لم ينسبوه اليه لعدم اشتهاره أو كان اسلام الملك مقصوراً عليه ولم يتجاوز له إلى غيره وعلى كل حال فصلها دليل على ما كان لعلماء الاباضية ولنفوسة خصوصاً من الاعتناء بالسياحة والتجارة وكان الوارجلاني ممن ساح في السودان أيضاً وفي الاندلس وكانت له حكايات ذكرها رحم الله الجميع رحمة واسعة

(١) ذكر المؤرخون من غيرنا ان اهل مدينة وارجلان وهم اباضية كانوا أقدر الناس على السفر إلى السودان وأنهم يأتون بالتبر فيضربونه في بلادهم باسم اميرهم ولنا في الازهار زيادة كلام هنا (٢) لعله قصد بذلك التشديد ليرغب في الاسلام كما وقع

الى الاسلام فاجابوه ثم دعا اهل المدينة ومن كان قريباً منها فاجابوه ايضاً وامتنع من كان بعيداً وقالوا للسلطان مالك علينا لا الطاعة واما الدين فكل يعبد ما شاء فاشتراط السلطان على من لم يقبل الاسلام ان لا يدخل المدينة وان دخلها يقتل (١) فقبلوا منه ذلك وشرع الشيخ في تعليمهم قواعد الدين وقرآنه والقرآن الى ان ورد عليه من والده جواب تحريضاً على القدوم وعدم الاذن في البقاء هناك بعد وصول الجواب اليه واذ لم يجد بداً من اجابة والده ارتحل بعد ان عانته السلطان على تركه ايام بعد اعتدائهم ولما اعلمه بوجوب طاعة الوالدين ومالهما من الحقوق في الدين الاسلامي اذله في السفر وبعد زمن طويل رجعوا الى مذهب المالكية وقد اخبرني بعض من يحترف بالتجارة الى السودان من عرب فزان ان في السودان قوماً مذهبهم يخالف مذهب المالكية ثم بعد مدة اجتمعت في بعض اسفاري بمغربي ساح في الارض شرقاً وغرباً وصار يحدثني بما رآه من البلاد واسأله عما اجهله منها الى ان بلغ به الحديث الى ذكر السودان فقال ان فيه قوماً مذهبهم كذهب بني ميزاب وانهم لا يرفعون ايديهم في الصلاة عند تكبيرة الاجرام فرأيت من كلامه ما يؤيد كلام الفزاني ولعلمهم بقية ممن ذكرنا والله اعلم بالحقائق (٢) وانما ذكرت لك هذه الحكاية لتعلم ان مذهبنا كان في الازمنة السابقة منتشراً

- (١) لا وجه لقتلهم الا ان يكونوا وثنيين والا فالجزية تحقن دماءهم وأموالهم ولا وجه للسلطان في اشتراطه عدم دخولهم المدينة الا أن يكون ذلك مجرد سياسة منه ترغيباً في الاسلام ولو دخلوا المدينة لم يقتلهم
- (٢) رايت بخط الشيخ سعيد بن ايوب الباروني المعاصر لوالدي صاحب هذه الرسالة حكاية طويلة تؤيد صحة هذا الكلام انظرها في الازهار

بصورة تكفيها اهل البصائر بتوفيق الله حتى بلغ الى الحد المذكور * وذكر
أيضاً في كتاب السيران بلدة يقال لها تجديت قبالة وادي اريغ (١) بناحية
المغرب قد اجتمع فيها من اهل العلم والادب والفضل والعبادة والسيادة
ما لم يجتمع في غيرها من بلاد اهل المذهب في ذلك الزمان حتى عدوا في الحلقة
من الطلبة ثمانين توأماً ومائتي طالب يحفظون مائتي كتاب وغيرهم من
الطلبة ما يمد بكثرة وفيها مائة عالم لا يرد احدهم مسألة الى الآخر الا من جهة
الادب ومحضر الصلاة (٢) ثلاثمائة فارس ولكثرة الناس طالما نفرت الدواب
(٣) من صرايحها اذا كبروا تكبيرة الاحرام وكان العلماء في ذلك الوقت
يطوفون ويولون في القرى والبوادي يذكرون ويعلمون العامة امور
دينهم (٤) ويحيون السيرة في كل ناحية الى ان دخلت العرب ارض المغرب في
القرن الخامس على ما وجدته في بعض التواريخ (٥) وكثر المخرج والتهب والغارات
وعم الفساد وعاد الامر في الادبار حتى انقطعت تلك السير والآثار

(١) بلاد نخيل معروفة بالغرب بقرب الزاب دخلها كما من حكاهم منهاجته ورأى
ما بها من كثرة الخلق وازدهار الطلبة وكان البلد كله مدرسة فتظر الى أزقتها فرآها في نظافة
تامة فخرج وطاف حول البلد فلم يجد قدرا ولا سبادة فمجب من ذلك وقبض على سيفه
وقال انما يخاف الناس من هذا يعني السيف أو من الله تعالى وهذا ليس بمحل للسيف
(لانه محل علم) فما خاف هؤلاء الامن الله (٢) لعله اراد صلاة الجمعة والاقلامعني
اللاتيان على الخيل (٣) اراد المواشي الغريبة التي لم تألف ذلك الصوت
(٤) اي طلبا للاجر لا لنيل دنيا ولا بأجرة معلومة بل خدمة للدين والوطن والجنس
وهكذا الرجال والاقلامعني (٥) ذكر ذلك بن خلدون حيث قال في ٤ من المجلد الرابع لان
العرب لم يكن المغرب لهم في الايام السابقة بوطن وانما انتقل اليه في واسط المائة الخامسة
اقارب من بني هلال وسلم الى آخره

وصار الامر الى ما نحن فيه الآن سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا * بدأ هذا الدين غريبا وسيعود غريبا وتلك الايام تداولها بين الناس *

* اذا تم شيء بدأ نقصه * ترقب زوالا اذا قيل تم *
ولكن لله الحمد على افضاله حيث كان وجود مذهبنا في نصارة الاسلام وبهجته وانتشاره في كل ذلك الزمان مع ما تجشمه من الصعوبات ومكائد أهل الفساد لا كوجود المذاهب الاخرى الناشئة في نحول الاسلام وذيوله وانتشارها في حيز الزمان وذيله قال عليه السلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم أو كما قال (١) فلا يوحشك أيها الاخ غربة مذهبك في هذا الزمان فان في اشتهاره في تلك الاؤمنة التي مدحها سيد ولد آدم عليه السلام ما يكفي دليلا على صحته ولا يضره قلة اتباعه في هذا الآوان فان الله تعالى مدح القليل في كتابه العزيز فقال : لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث وقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم * وقال وقليل من عبادي الشكور الى غير ذلك من الآيات وقال عليه السلام سيأتي على الناس زمان القابض فيه على دينه كالقابض على الحجر وقال طوبى للغرباء فقيل له يا رسول الله ومن الغرباء فقال ناس قليلون صالحون في ناس كثيرين من يفضهم أكثر ممن يحبهم وفي رواية اخرى

(١) في الدليل والبرهان للامام أبي يعقوب رحمه الله رواية لهذا الحديث هكذا * خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي قوم يحبون السمن تسبق بعين أحدهم شهادته أو كما قال عليه السلام وساق الحديث في باب آخر مطابقا لما ذكره الوالد حفظه الله

ثم الذين يصلحون انفسهم عند فساد الناس أو كما قال جعلنا الله واياك ممن
اصلح فسادهم عند الفساد ووطئها على عبادة الله تعالى بالاخلاص والسداد *
انه رؤوف كريم جواد * هذا وقد آتينا بذكر خلفائنا وأئمتنا من أهل المغرب
المشيدين لهذا المذهب * وتركنا ذكر الحكام الذين كانوا بعدهم وذلك لكثرتهم
وعدم غلبتنا لجمعهم وثلاثا يطول الكلام بهم (١) ولا بأس ان نذكر لك
بعض أئمتنا من أهل المشرق تكميلاً للقائده فنقول والله المستعان *

❦ أئمة المشرق ❦

اعلم ان من أئمتنا بالمشرق الامام ابا يحيى عبد الله بن يحيى بن
عمرو بن الاسود بن عبد الله بن الحارث بن معاوية بن الحارث الحضرمي
الكندي (٢) ومن أصحابه ابو حمزة المختار بن عوف بن سليمان بن مالك
ابن فخر الازدي البصري وبلج بن عتبة الازدي البصري وابو علي بن
الحسين العبدي البصري ويحيى بن حرب وابرهة بن علي البجلي وابو بكر
ابن محمد القرشي وغيرهم

❦ الامام ابو يحيى ❦

* اما ابو يحيى فقد قام باليمن في القرن الثاني عام ١٢٩ تسعة وعشرين
ومائة في زمان ابي عبيدة رضي الله عنه وسبب قيامه هو انه لما تحكمت الملوك
الظلمة بتلك النواحي واظهروا الجور والفساد * وعمت المناكر في البلاد *

(١) قد ذكرنا في الازهار جامعة منهم القمطناهم من السير وغيره

(٢) شهر في التواريخ بطالب الحق

وعطلت الحدود وفشت القبائح ضج أهل البصائر لذلك وفزعوا إلى أبي يحيى وهو يومئذ بحضر موت ناضيا وطلبوه إلى الخروج احتسابا لله وفضبا لدينه والقيام باصلاح الفساد ووقع أهل الجور والمناذق كاتب أبو يحيى بذلك أبا عبيدة بالبصرة فاجابه وقال له ان استطعت فلا تتأخروا وما واحد اوبعث اليه من البصرة أبا حمزة المختار بن عوف في نفر منهم بلج ابن عتبة وكان يعدونه بالف مقاتل لشجاعته ولذلك قال أبو عبيدة لأبي يحيى بمشت لك بالف واثني عشر رجلا فعندها خرج أبو يحيى في ألف وستمئة ولاقاه عامل اليمن في ثلاثين ألفا فاقتلوا ونصر الله أبا يحيى وانهزم عامل اليمن وخرج هاربا وخلص اليمن وحضر موت لأبي يحيى فبسط العدل في البلاد ووقع أهل الجور والفساد * ولما حضر موسم الحج بمش أبا حمزة وبلجا وبرهة ومن معهم إلى أرض تهامة وهي مكة ونواحيها وإلى أرض الحجاز وهي المدينة ونواحيها ولما بلغوا مكة وجدوا العامل بها على الحاج رجلا اسمه عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك فشت الرسل بينه وبين أبي حمزة رضي الله عنه وتواعدا على عدم القتال حتى يفرغ الناس من الحج ثم أقام الحج للناس عبد الواحد وأقام أبو حمزة بإصحابه فلما قضوا امناسكهم قرب عبد الواحد وواحه وخرج هاربا حتى بلغ المدينة ولذلك قال القائل

وإني الحبيج جماعة قد وافقوا * دين النبي قمر عبد الواحد

ترك القتال وما به من علة * إلا الوهون وعرقه من خالد

ترك المحارم والكراثم واتبعى * للعال يخط كالبحير الشارد

﴿ دخول أبي حمزة مكة المكرمة ﴾

ودخل أبو حمزة مكة واستولى عليها وخطب بها خطبا (١) ومكث فيها ما شاء الله فلما وصل عبد الواحد المدينة في هروبه ذلك استنفر أهله وأمرهم بالخروج لقتال أبي حمزة وشدد عليهم في ذلك فاجتمعوا واستعمل عليهم رجلا يقال له عبد العزيز بن عبد الله وخرجوا حتى نزلوا موصعا يقال له قديد وهو بين مكة والمدينة ولما بلغ أبا حمزة خروج الجيش إليه وهو بمكة خرج إليهم وعلى مقدمة جيشه بلج واستعمل أبرهة على مكة وسار حتى بلغ قديدا وهو على مسير ثلاثة أيام من مكة وكان ذلك غداة يوم الخميس لتسعة أيام مضت من شهر صفر سنة ثلاثين ومائة ١٣٠ وبينما عبد العزيز وأصحابه بالموضع المذكور إذا شرف عليهم أبو حمزة وجنوده من رأس الثنية فقام أبو حمزة خطيبا بين الفريقين وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد عليه السلام ودعاهم إلى ترك القتال فأبوا إلا المناصبة والمحاربة ثم اقتتلوا وانهزم أهل المدينة ومات رئيسهم عبد العزيز ولما بلغ خبر الهزيمة عبد الواحد وهو بالمدينة خرج هاربا إلى الشام ودخل أبو حمزة رضي الله عنه المدينة لسبعة عشر يوما من صفر ومكث فيها ما شاء الله وخطب في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم خطبا عديدة عجيبة (٢) وكان الإمام مالك إمام المالكية يومئذ موجودا حاضرا وعمره خمسة وثلاثون سنة ولم يظهر له ذكر ولا مذهب

- (١) قال أبو عبد الله قال أبو عبيدة مسلم دخل أبو حمزة مكة فجباها عقاين أي ستين اه من بعض كتب أصحابنا المشاركة وفيه نظر
(٢) اثبتنا تلك الخطب كلها في الأزهار الإمام أئثر عليه.

في ذلك الوقت وهو الذي روى تلك الخطب وقال خطبنا ابو حمزة المختار
خطبا شككت المبصر وردت المراتب يعني لحسن وعفته وبلاغته واما وقته
الكتاب والسنة *

* واما بلغ الخبر مروان بن محمد وهو الخليفة يومئذ بالشام بعث اليهم
جيشا من الشام عليه عبد الملك بن محمد ولما سمع ابو حمزة بخروجهم وجه
اليهم بلجا فلقبهم بوادي القرى فاقبلوا ومات بلج في جماعة من أصحابه
رحمة الله تعالى ورضوانه عليهم وانهزم الباقر فلما بلغ أهل المدينة قتل بلج
وانهزام جنده قاموا على أبي حمزة وأصحابه فقتل من وصل أجه وانحاز أبو
حمزة بمن معه ومن رجع من قوم بلج الى ناحية وذهبوا الى مكة ولما أقبل
عبد الملك الى المدينة أقام بها شهرا ثم خرج الى مكة يريد أبا حمزة ولما بلغه
وقع بينهم القتال فاستشهد أبو حمزة في جماعة من أصحابه رحمة الله عليهم
وذهب من بقي منهم الى أبي يحيى باليمن ثم سار عبد الملك من مكة يريد أبا
يحيى ولما سمع به خرج اليه واقتلوا في موضع يقال له جرس من عمل
الطائف وهناك استشهد أبو يحيى في جماعة من أصحابه رضوان الله عليهم
وتوجه عبد الملك الى اليمن ودخل صنعاء واستولى على ما كان استولى عليه
أبو يحيى وخرج الباقر من الثراء أصحاب أبي يحيى الى حضرموت فبعث
اليهم عبد الملك وصالحهم على أن يولي عليهم رجلا منهم ويرد عنهم أهل الشام
وولي راجعا وصارت الدولة له والمملك لله الواحد القهار فان الأرض لله يورثها
من يشاء من عباده *

— الامامة بيمان —

ثم لما ورد حملة العلم عن الربيع بن حبيب عن أبي عبيدة البهمان وانتشر

العلم وكثرت العلماء واشتدت عصابة المذهب رجعت الامامة الى عمان واستقرت هنالك ولم تزل باقية فيه الى يومنا هذا أمدح الله بنصر منه وحفظهم من الاعداء آمين •

• ومن ائمة اصحابنا المشاركة وعلمائهم الجلنداء بن مسعود ووارث بن كعب وعمران بن عويم والصلت بن مالك وناصر بن مرشد وسيف ابن سلطان وغيرهم كثيرون ممن تولوا الخلافة بعمان ولم تحضر في اسماؤهم وقت الكتابة لعدم المادة • (١)

ومن علمائهم الامام الربيع بن حبيب البصري وكان قدوة بالشرق بعد ابي عبيدة لانه اخذ عنه (٢) ووائل بن ايوب الحضرمي وعيوب بن الرحيل

(١) ترتيب ولاية ائمة عمان كما اخذناه من بعض كتبهم هكذا ولي الامام الجلنداء بن مسعود وهو من شراة ابي يحيى سنة ١٣١ وولي الامام محمد بن عفان سنة ١٧٧ وولي الامام وارث بن كعب سنة ١٧٩ وولي الامام غسان بن عبد الله سنة ١٩٢ وولي الامام عبد الملك بن حميد سنة ٢٠٧ وولي المهنا بن جيفر سنة ٢٢٦ وولي الصلت ابن مالك سنة ٢٣٧ وولي الامام عمران بن عويم سنة ٢٧٧ ولم تقف على من ولي بعد هؤلاء قللة كتبهم بالمغرب الا ما يذكر من الامام سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب والامام راشد بن الوليد ولم نعلم تاريخ ولايتها واما الامام ناصر بن مرشد الذي ذكره الوالد حفظه الله فهو من شهر العدل وله غزوات وحروب مع الاجانب تلك الاقطار وكانت ولايته سنة ١٠٣٤ وولي بعده الامام العدل سلطان بن سيف سنة ١٠٦٠ وله سيف بن سلطان الذي ذكره الوالد والله اعلم ولكل اخبار وحوال طويلة ذكرناها في الازهر (٢) وكان الامام عبد الوهاب يواصله ويعينه بالمال ذكر الشاهي رحمه الله انه ارسل اليه ذات مرة اثني عشر الف درهم او دينار ولما وصلت الربيع اشترى بها من البصرة سلعة وارسلها الي تهرت فكلف الامام يبيعها بعض خواصه فباعها واشترى له بثمنها سلعة اخرى من هنالك حسب طلبه ورجع بها رسوله كل ذلك في ظرف ثمانية ايام

وموسى بن أبى جابر والبشير بن المنذر وهاشم بن المهاجر وسليمان بن عثمان
 وهاشم بن غيلان ومحمد بن هاشم وموسى بن علي ومحمد بن علي وسعيد بن
 عمرز والوضاح بن عقبة ومحمد بن محبوب وغزان بن الصقر وأبو المؤثر
 الصلت بن خيس وشر بن محمد وخالد بن قحطان وغسان بن محمد وسعيد
 ابن عبد الله وعبد الله بن محمد بن بركة وأبو الحسن بن علي وابنه محمد
 وراشد بن سعيد وأبو الحسن علي بن سعيد وأبو سليمان مقداد وأبو زكرياء
 يحيى بن سعيد وأبو حفص عمر بن محمد اللمخي وغيرهم ممن يطول تعدادهم (١)
 وفيما ذكرناه كفاية لمن أراد الله تعالى إرشاده *

فاذا تأملت يا أخي حفظك الله تعالى فيما ذكرناه تبين لك ان لمذهبنا
 سنداً شامهاً قوياً * وأصلاً معتمداً جليلاً * مأثوراً عن هؤلاء الأئمة النجول *
 الآخذين له عن الصحابة المدلول * الوارثين له خلفاً عن سلف * الحافظين له
 من الزرع والتلف * حتي وصل إلينا بسلسلة الاستناد المأثور * والخبر الصادق
 المشهور * وما أنا ذا اذكر لك كنيته وصوله إلينا بالاسناد * ونأتي فيه بأربع
 طرق يكون عليها باذن الله الاعتماد *

﴿ سلسلة اسناد المذهب ﴾

* الطريقة الاولى في نسبة المذهب * ومبدأها من آخر القرن السادس
 عن الشيخ مقرر بن محمد البهطوري قال رحمه الله بعد البسملة
 والصلاة والسلام *
 * تأملت في تسمية من أخذنا عنه الدين من خلق الله أجمعين فوجدتهم

(١) لأهل هؤلاء العلماء مؤلفات مشهورة معتبرة موجودة

على الجمع ثلاثة • الملائكة • والانبياء • والرسول • وعلى الانفراد من الملائكة
أربعة ومن الانبياء ثمانية عشر نبيا والنبي محمد بعدد علمه وعليه الصلاة
والسلام • ومن الفقهاء ثلاثين رجلا وامرأة •

• أما الملائكة فهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل والروح المحفوظ •
• وأما الأنبياء فهم الذين ذكرهم الله في سورة الأنعام في قوله تعالى •
• وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن
• ربك حكيم عليم ووعدنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من
• قبل ومن ذرية داود وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهارون
• وكذلك نجزي المحسنين وذكر ياء ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين
• واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آباؤهم وذرياتهم
• وأخوانهم اجئناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به
• من يشاء من عباده ولو اشرکوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين
• آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما
• ليسوا بها بكافرين أولئك الذين هدى الله فيبدهم اقتده • فقال نبيته صلى الله
• عليه وسلم فيبدهم اقتده • فأتينا نحن بالنبى عليه السلام كاتدائه بالنبىين
• صلوات الله عليه وعليهم أجمعين •

• وأما الفقهاء من أشياخنا الذين أخذنا عنهم هذا الدين فهم ثلاثون رجلاً من عبد الله بن عباس بن عم النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا وكلهم من نقوسه خير سبعة من غيرهم وهم ابن عباس • وجابر بن زيد الأزد البصري • وأبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي البصري • وإسماعيل بن درار الغدامي • وأبو مرداس مهاجر السدراقي • والامام هذا الوهاب والله

الامام عبدالرحمن بن رستم القارسي رضي الله عنهم اجمعين ثم نذكرهم بأسمائهم
من يومنا هذا الى انتهائهم قاول ذلك *

* اخذنا ديننا من الفقيهين ابي محمد عبدالله بن محمد المجدلي * وابي يحيى
توفيق بن يحيى الجناوني * واخذه ابو محمد عن ابي الربيع سليمان بن موسى
الملوشامي الساكن في لبنان (١)

واخذه ابو الربيع عن ابي زكرياء بن سفيان اللالوتي (٢) * وابي سهل البشير بن
محمد التندميرتي (٣) وابي يوسف وجدليش بن في * ثم افترقت النسبة هاهنا

(١) هي قرية لاعمارة فيها الآن في سفح جبال كبا وكانت منزلا لجدنا العلامة الكامل
وحيد ذلك الوقت ابي هارون انتقل اليها لما اسندت اليه امور جبال نفوسة بعد شيخه
ابي محمد خصيب وبنى بها مسجده المسمى به الموجود الى الان و بالنظر الى ما بقى من
صدر المسجد كالحراب وما يليه المبني بالجارية المنعوتة نحتا عجينا المنقوش فيها بعض
حكم بالخط الكوفي يتضح جليا بأن لنفوسة في ذلك الوقت علما نافعا في الصنعة وكان رحمه
الله صائما الدهر وله فضائل ذكرناها في محلها

(٢) لالوت هي أكبر قرى جبل نفوسة وما حوله في هذا الوقت وفيها مركز
الحكومة وحاكمها بوظيفة قائمقام ونهاية حكمه شرقا وادي تاله الفاصل بين حكم
لالوت (وقسطو) الذي هو مركزه جادو ويلها غربا على مسافة مرحلة قرية (وازن)
وهي الحد الفاصل بين ولاية طرابلس وايله تونس وأهلها أباضية كلهم كلالوت
وفيها رجال محتومون لهم غيرة وحمية على الدين ولهم زيادة تمسك بالدولة
العثمانية المأتمكة عليهم وبالشرق الجنوبي من لالوت على مسافة ثلاث ساعات تقريبا
جبل أولاد عمود وبالقرب منه مقبرة قديمة جدا فيها مصلى يعرف بمصلى حاصم
(أى السدواني حامل العلم عن أبي عبيدة) له علامة تمد كرامة في وقتنا هذا يشاهدها
الخاص والعام من غرائب ما يسمع الانسان ذكرناها في الازهار

(٣) (تندميرة) بلدة أبي منصور الياس النعماني حاكم الجبل سابقا

فيما قال ابو محمد * واخذه ابو سهل وابو يوسف * عن ابي يحيى يوسف
ابن زيد الدرفي (١) وابي نصر زار بن يوسف من ناحية تقست * واخذه ابو
يحيى وابو نصر * عن ابي محمد الكباوي (٢) واخذه ابو محمد عن ابي هارون
موسى بن يونس * واخذه ابو هارون * عن ابي محمد خصيب بن ابراهيم
التمصصي وابي عبد الله محمد بن جلداسن اللالوتي * وقال لهم اني التقطته

ومسجده فيها باق الى الآن يزار كبير واسع جدا ولم يبق في البلد الا بيوت قليلة
عاصرة بمجاعة من الاباضية اهل تمسك بالدين لاعلاء فيهم الآن وكان منهم العلامة
الكامل المؤلف الشاعر عمر بن عيسى أكبر وأعلم تلامذة الوالد حفظه الله وقد توفي
رحمة الله عليه في عشرة الستين من صره الذي قضاه في العباداة ودراسة الكتب
معرضا عن الدنيا اعراضا كلياً وقد أقام بحبل يفرن أعواما كان فيها خير مرشد
ومصلح ثم لما قرب أجله عاد الى مسقط رأسه وهناك ختمت أنفاسه

فيكاه القريب والبعيد ممن عرفه أو سمع به وكان في الذكاء والورع
بمنزلة لا تدرك وله تأليف جمع فيه اختلاف أقوال أئمة المذاهب وتناقضها في الأصول
وطعنهم في بعضهم أخذ كل ذلك من نفس تأليفهم وهو أمر لم يسبق اليه الا انه
بقى غير مبين ولا ترتيب فيه فهو محتاج الى خدمة وله كتابات نظا ونثرا في فن
التجويد نفيسة جدا فرحه الله رحمة واسعة ورضي عنه

(١) أدرف هي بلد أبي محمد الدرفي حاكم مدينة جادو سابقا وهي الآن خراب
ماوي للسراق من عرب الرجبان والبراهمة على مسافة ساعتين تقريبا من (جادو)
مما يلي الشرق الجنوبي

(٢) (كباو) بلدة كبيرة دون لالوت هي مسقط آياتنا وأجدادنا وهي أكثر بلاد الجبل
عصبية واتقا وأحسنها في العلم وتعمير المساجد بالقرآن والصلاة بها حصن يعرف
(بالقصر) فيه جميع مندرجاتهم على العادة القديمة وقد خربت الدولة العثمانية في
مبدأ استيلائها على الجبل جميع القصور ولما بلغ قائد الجيش اذ ذاك أحد باشاهناك

أتركوني يعني أخذه من شيوخ شتي (١) وأخذه أبو محمد عن أبي يحيى زكرياء
ابن يونس الفرستائي (٢) وأبي الربيع سليمان بن هارون اللالوتي * وأخذه
أبو يحيى وأبو الربيع عن أبي هارون بن يونس الجلالى (٣) وزاد أبو يحيى في
نسبه أبا حسان غيران بن ملال الفرستائي *

* ثم افرقت النسبة هاهنا أيضا وأخذه أبو حسان عن أبي يونس ابدین
الفرستائي * عن أبي ذر صدوق الفرستائي * وأخذه أبو ذر عن أبي مرداس
مهاصر السدراقي الساكن بتبزست * وأخذه أبو مرداس عن الامام عبد
الوهاب بن عبد الرحمن الفارسي * وأخذه عبد الوهاب عن أبيه عبد الرحمن *
وأخذه عبد الرحمن عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي البصري *
قال الشيخ مقرر رحمه الله ثم رجعنا الى أبي هارون * وأخذه أبو هارون

واجتمع بأعيان البلد وعلماؤها منهم عنا العلامة المتكلم في ذلك العصر الشيخ عيسى
شقيق الوالدومريه والدا الشيخ زكرياء مفتي لالوت المتوفى في هذه السنة أعني سنة ١٣٢٤
وهو من تلامذة الوالد النجباء والشيخ العلامة سعيد بن أيوب الباروني فأصدر أمره
بالكف عن هذا القصر وما يليه ويقال انه رأى في منامه مادله على ذلك فأصبح يسأل
عن المصل الذي فيه وزاره

(١) هذا تفسير لقوله التقطته (يعني الدين) وانظر ما المراد بقوله أتركوني
ولعلمهم اتوه يسألونه ان يسند اليهم دينه وبين لهم استاذه الذي أخذه عنه فقال لهم
أتركوني أي لا تسألوا مني ذلك لاني اخذته عن كثيرين يطول ذكرهم والله اعلم
(٢) فرستاي في شرق كباو على مسافة ساعتين تقريبا او اقل كانت
كيرة جدا والآن هي القرى الصغيرة عامرة بالاباضية

(٣) جليست قرية في وسط الجبل المطل على ابناين من جهة القبلة وهي الآن
خراب ومسجد هذا الشيخ موجود يزار بمنجنيها صومعة من بناء الرومان فيما يظهر
وكانها لبعض الرهبان بناوها محكم متين جدا كائنة على قمة الجبل

عن أبي القاسم سدرات بن حسن البغطوري (١) واخذه ابو القاسم عن أبي
 ذرأبان بن وسيم الوقيوي (٢) واخذه اباؤه عن أبي خليل الدركلي (٣) واخذه
 ابو خليل عن أبي المنيب محمد بن يانس الدركلي * واخذه ابو المنيب عن أبي
 الزاجر اسماعيل بن درار النداءسي * واخذه اسماعيل عن أبي عبيدة مسلم *
 ثم اجتمعوا في النسبة هاهنا جمع الله بيننا وبينهم في الجنة آمين *

واخذه ابو عبيد عن أبي الشعثاء جابر بن زيد الأزدي * واخذه جابر
 عن عبد الله بن عباس بن عم النبي عليه السلام وعائشة ام المؤمنين رضي الله
 عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم * واخذه ابن عباس وعائشة عن النبي عليه
 السلام محمد بن عبد الله رسول رب العالمين * واخذه محمد رسول الله عن
 جبرائيل * عن ميكائيل عن اسرافيل * عن اللوح المحفوظ * جمعنا الله بهم في
 مستقر رحمته ورضوانه آمين

وانما أخذنا هذا الدين عن الثقة ثقة عن ثقة من يومنا هذا الى جابر ابن
 زيد الأزدي من ازد البصرة وقيل انه اخذه عن سبعين رجلا من اصحاب
 النبي عليه السلام وقال لقبت سبعين رجلا من الصحابة فحوت ما عندهم
 من العلم الا البحر الزاخر يعني ابن عباس اه كلام الشيخ مقرر ابن محمد
 البغطوري رحمه الله وكان في آخر المائة السادسة نص على ذلك الشيخ محمد بن

-
- (١) بظورة * في جهة الحراة قرية من أجريجن ومن مدرسة جدنا أبي يحيى
 المذكور سابقا وهي الآن خراب
- (٢) ويقو * قرية متوسطة ذات بناء متقن حسن جدا بيوتها تظهر من بعيد
 كالقصور وهي في أعلى جبل شروس لا أنيس فيها والملك لله
- (٣) دركل * في جهة الحراة وهي خراب

ذكر ياد الباروني القلماوي (١) وهذه النسبة التي ذكرها رحمه الله ترجع الى طريقتين لأنها افترقت من أبي هارون الجلامي وهي من قوله رجعنا الى أبي هارون * فالأولى تنتهي الى عبد الرحمن بن رستم وهو من حملة العلم الخمسة عن أبي عبيدة الى آخر النسبة * والثانية تنتهي الى اسماعيل بن درار الغدامسي وهو أيضاً من حملة العلم عن أبي عبيدة الى آخر النسبة والله أعلم

الطريقة الثانية

ومبدأها من القرن الثامن عن الشيخ الفاضل * والامام الكامل * لدوة هذا المذهب ونوره أبي ساكن حاصر بن علي الشماخي (٢) وكان رحمه

(١) نسبة الى القلعة * وهذا الاسم يطلق على قرى متعددة في قبلة قرى يفرن على مسافة أقل من ساعة تقريباً كانوا كلهم أباضية وقبل نحو ستين سنة تقريباً زجع قليل منهم الى مذهب السنوسيين حيث كانوا جهالاً لا علم فيهم باستمالة بعض حكام الدولة في مبدأ استيلائها على الجبل وقد نقصت ثروتهم وتبدلت حالتهم عما كانوا يعرفونه في أنفسهم من قبل طبقاً للقاعدة الجبرية في كل من جرى على منوالهم قبلهم وبعدهم حتى بجرة وكذا ككله المجاورة للقلعة وصلواؤهم يسترفون بهذا الامر وصحب عليهم الرجوع الآن جدارغماً عن ميل قلوبهم اليه ولا سيما في هذه السنين الأخيرة بعد تنورهم قليلاً والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وبالجملة ففي القلعة على الاطلاق الان رجال لهم في نظر الدولة وعامة الناس من مقام الاحترام والاخوانتهم بنى يفرن * اما (أم الجبرعان) فلم يبق فيها من الاباضية الا افراد قليلون من الشماخنة لا يخلون من فاضل

(٢) نسبة الى شامخ وهو جبل عال فيه آثار تدل على ما كان فيه من عظيم العز والنفوذ في قبلة عرب أولاد ريان المالكية وفيه غروبهم وهو على مسافة أربع ساعات تقريباً من يفرن غرباً واليه تنسب القبيلة الموجودة الان في يفرن وديارهم

الله تعالى في القرن الثامن ومات فيه عام اثنين وتسعين وسبعمائة (١) قال رحمه الله ورضي الله عنه وأرضاه وتقمنا ببركاته آمين . وأخذته ديتي عن الشيخ عيسى بن عيسى الطرميسي * وأخذه هو عن الشيخ يحيى بن وجدليش . وأخذه يحيى عن أبي يحيى زكرياء بن إبراهيم الباروني . وأخذه أبو يحيى عن أبي يوسف وجدليش الأمليلي (٢) عن أبي الريس سليمان بن هارون . وأخذه سليمان عن أبي زكرياء يحيى بن سفيان اللالوتي . وأخذه أبو زكرياء عن أبي محمد خصيب بن إبراهيم وأخذه أبو محمد عن أبي يحيى القرسطامي . وأخذه أبو يحيى عن أبي هارون الجلاللي وأخذه أبو هارون عن أبي القاسم البغطوري . وأخذه أبو القاسم عن أبان بن وسيم . وأخذه

مشهورة بالبركة ولا تخلو من علم

(١) ضريحه روضة البركات ومهبط الانوار وقد شاهدها الناس مرارا * يزار الى يومنا هذا والمسجد الكبير المنسوب اليه المبني في أول المائة الثانية للهجرة كما هو مرسوم بأحد أقواسه الباقية الى الآن فهو من آثار صدر الاسلام لا زال مقاما للجمعة لقرى بني يفرن كافة ولا سيما في هذه السنين الاخيرة أيام الدولة الحميدية العثمانية أيدها الله بالظفر وبالخصوص اذا حضر هنالك والدنا حفظه الله او بعض أنجاله وقد اوصل نسب هذا الولي الى نبي الله هود عليه السلام ذلك العلامة المهام نادرة هذا العصر وغرة جهابذة الدهر ذو التصانيف الباهرة والعلوم الفاخرة استاذي وشيخي الحاج محمد بن يوسف احنش الميزابي أطال الله عمره ونفع الاسلام به وبعلومه ورزقه السعادة الدائمة آمين بين ذلك في حاشيته على كتاب الايضاح وهو من مؤلفات ذلك الولي رضي الله عنهما (٢) في بعض النسخ بعد قوله * الامليلي * هكذا عن الشيخ أبي سليمان داود بن هارون عن الشيخ أبي زكرياء يحيى بن اخير الجناوني عن الشيخ أبي الريس سليمان بن أبي هارون موسى بن هارون الملو شامي الساكن * ابناين * عن الشيخ يحيى بن سفيان عن أبي محمد خصيب الى آخره * فقد زاد هاهنا على النسخة

أب عن أبي خليل الدركلي . وأخذه أبو خليل عن أبي المنيب محمد بن يونس
 وأخذه أبو المنيب عن إسماعيل بن درار القدامسي ، وأخذه إسماعيل عن
 أبي عبيدة عن جابر بن زيد . وأخذه جابر عن ابن عباس وعائشة أم المؤمنين
 عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر ما مر انتهى * وهذه النسبة اجتمعت
 مع نسبة البغطوري رحمه الله في أبي هارون الجلالى عن أبي القاسم البغطوري

الطريقة الثالثة

ومبدأها من آخر القرن العاشر عن الشيخ محمد بن زكرياء البارونى
 القاسموي * قال رحمه الله تعالى * أخذت ديني أنا وأكثر طلبة زماننا
 عن الشيخ أبي سليمان داوود بن إبراهيم التلاتي (١) الجربى * وأخذه أبو سليمان
 عن الشيخ زكرياء بن عيسى البارونى وأخذه الشيخ زكرياء عن الشيخ يحيى
 ابن زكرياء البارونى * وأخذه الشيخ يحيى عن الشيخ يعقوب بن أحمد
 اليفرنى (٢) المديونى * وأخذه يعقوب عن الشيخ عبد الله بن عبد الواحد
 الشاهي * وأخذه الشيخ عبد الله عن خاله الشيخ سليمان بن موسى

المطبوع منها كما تراء الشيخ أبو سليمان والشيخ الجنائى فتأمل * والظاهر لزوم
 ذكرها والله أعلم

(١) نسبة إلى (تلات) وهى حومة بحزيرة جربة ولما كان أغلب سكان هذه
 الجزيرة قد انتقلوا إليها من الجبل كما تدل على ذلك أنسابهم وألقابهم وحججهم فهذا
 الاسم قد انتقل إليها من تلات الجبل وهى قرية بين * كباو * ولاتوت فى جبل
 أولاد حامد عامرة الآن بهم وهم مالكية المذهب ولا وجود لهذه النسبة الآن
 فى الجبل والله أعلم

(٢) نسبة إلى يفرن وهذا الاسم الآن يطلق على قري متعددة هي * تقروست

الشاهي * وأخذه الشيخ سليمان عن جده الشيخ عامر بن علي الشاهي صاحب النسبة الثانية * واتحدت هذه النسبة معها من الشيخ عامر الى آخر الثانية فهما في الحقيقة نسبة واحدة لكن اعتبرنا المبدأ بحسب الزمان لزيادة البيان فذلك جعلناهما طريقتين وكذا يال في الثانية مع أحد شقي الاولى والله أعلم *

الطريقة الرابعة

وأظنها والله أعلم من آخر القرن العاشر أو من أول القرن الحادي عشر على التقريب لأن ثالث مشائخها هو الشيخ يونس بن تعاريت وقد كان في أول القرن العاشر وهذه قد بدئت بشيخين بعده الآخذ عنه وفرعه وأولها أبو مهدي عيسى بن اسماعيل عن الشيخ سعيد الجربي * عن أبي

وديسير * ويقال لها الشقارنه * كان بها (قصر) فيه نحو الف وثمانمائة بيت طبقات بعضها فوق بعض خربته عن آخره الدولة العثمانية وكان من أعظم حصون الجبل * والقصور * وتاغمة * وقصبة مانه * وتازمرايت * وقصبة ابن مادي * والمعانيين * والقراديين * والمشوشين * والبنايخنة * وفي هذه الأخيرة مدرستا التي جددتاها سنة ١٣٢٢ وهي الآن عاصمة بطلبة العلم الشريف والقرآن الحكيم * والظهرة * وهي بازاء قصر الحكومة مقر الحاكم الكبير على الجبل وما يتبعه الى قداس بل غات ويلقب بالمتصرف ويكون غالبا برتبة باشا ولا يكون في غالب الاحوال الا تركيا وهنالك الحصن الذي فيه المساكن الشاهانية ومذخراتهم الحربية من مدافع وغيرها تبث الله أعلامهم المنصورة خاتمة هنالك الى الابد آمين وكل هذه القرى عاصمة بالاياضية وفيها من الرجال المعتبرين أرباب الشهامة والفضل والدين من يقتخر بهم الزمان وتقدرهم الدولة العلية العثمانية في ظل سلطانها المظفر أمير المؤمنين عبد الحميد الثاني حق أقدارهم وهم أهل لكل فخر

النجاة يونس بن سعيد عن أبي يحيى زكرياء بن أفلح الصدغياني الجربي
 عن أبي عمران موسى بن أيوب عن الشيخ سعيد بن أحمد الجربي عن أبي
 الفضل أبي القاسم بن إبراهيم البرادي عن الشيخ صالح بن النجم المروزي عن
 الشيخ عثمان الزاراني عن الشيخ يفاو الأبدلاني عن أبي ميمون بن تكيس
 عن الشيخ عيسى النفوسي اليفرنجى عن أبي يعقوب يوسف الباطلي * عن
 أبي عمر عثمان بن خليفة المرغني السوفي * عن أبي العباس أحمد بن
 محمد بن بكر القرسطائي النفوسي * عن أبي الربيع سليمان بن مخلف
 الزوافي * عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر * عن أبي نوح سعيد بن
 زنيل * عن الشيخ أبي خزر يفلان زلتاف * عن الشيخ حسن بن أيوب
 * عن الشيخ أبي عثمان سعيد (١) بن أبي يونس عن الإمام أفلح عن أبيه عبد
 الوهاب إلى آخر ما مر * انتهى ما اردنا إيراد من هذه النسبة الشريفة
 وطرق الاسناد كثيرة لا تحصى لكثرة العلماء * وفي هذا كفاية لمن اراد
 الله تعالى إرشاده وتوفيقه وكلها ترجع إلى جملة العلم الحقة إلى أرض المغرب
 وتجتمع في أبي عبيدة مسلم رحمه الله *

(١) كان عاملاً للإمام أفلح على مدينة (تيجي) وله مسجد مسمى به في قرية
 (تيزين) وهي بين فرسطاء وتندميرة عامرة بالبابضة وأهلها أحسن ما في تلك الجهة
 من القرى في تعبير مسجدتها ولا تخلو من فقيه صالح غالباً ويلها شرقاً بأزاء تندميرة
 (تلوشايت) وكانت كبيرة جداً ومنها جدنا الأول وأبونا (رحمهما الله) صاحب
 النظم المشهور ولم يبق فيها الآن إلا أفراد قليلون وبلي تندميرة شرقاً قرية (أم
 صفار) و (تنزخت) بلدة الشيخ (جنا) المشهور في أواسط المائة الثالثة للهجرة
 و (أجرمين) وهي بقرب مدمرة جدنا أبي يحيى و (بقالة) و (أبتيقيلة) وهما
 وأم صفار وتنزخت عامرات بنقومة وحرب يقال لهم أولاد حرب

* فهو لاء أئمتنا ومشائخنا * الذين بهم اقتدينا * وعلى قولهم اعتمدنا
 وعلى منهاجهم سلكنا وعلى ذلك نمحي ونموت ونبعث (وندخل الجنة ان
 شاء الله) لانهم افاضل أتقياء * بركة اصفياء * صادقون اولياء * اهل علم
 وعمل * وفضل وعدل * وورع وتقوى وزهد وهدى * وحلم وخشوع
 وتواضع وخشوع * ليسوا بأهل بني ولا تكبر * ولا ظلم ولا
 تجبر * بل هم الآسرون بالمعروف الناهون عن المنكر الحافظون لحدود الله
 * المجاهدون في سبيل الله * لا يطلب الدنيا ولا الرغبة في الملك بل لتكون كلمة
 الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى حتى أن من كان منهم من اهل الخلافة
 واظهره الله على عدوه وظفر بخزائن امواله تنزه عن اخذها * وزهد فيها
 وتركها * وذلك كما ذكره عن ابي يحيى طالب الحق فانه لما اظهره الله على
 عامل اليمن بمدينة صنعاء واستولى على خزائن الملك فرقهافي فقراء صنعاء ولم ياخذ
 منها لنفسه شيئا * وكذلك ما ذكر عن ابي منصور الياس التميمي رتي جداً ولاد
 ابي الاحباس حين كان عاملاً للامام محمد بن اقلح على جبل نفوسة كما ذكره بن
 الرقيق حيث قال * ان ابن طيلون اخذ من بيت مال مصر مائة حمل ذهباً (١) واراد
 المغرب فلقاه ابن قهر ب صاحب طرابلس فزمه ابن طيلون وقتل من رجاله
 عدداً ودخل بن قهر ب طرابلس وتحصن بها وحاصره ابن طيلون ثلاثة اربعين
 يوماً واستغاث اهل طرابلس بأبي منصور النفوسي فقام محتسباً لله وكان خارج
 طرابلس رعيته يعني رعية ابي منصور رحمه الله فلاقاه في اثني عشر الفا
 وهزم الله ابن طيلون وقتل أصحابه ولم يأخذ أبو منصور شيئاً من تلك الاموال
 الجزيلة تورعاً وزهداً في الدنيا سوى رجل واحد من عسكره فانه اخذ خراجاً
 ولما تاب بعد ذلك سأل المشائخ عن كيفية التخلص من تباعته فاصروه بأن يسأل

عن صاحبه فاذا اعياء السؤال ولم يجده تصدق به فانظر ايها الاخ الى هذا الورع الشديد والزهد الكامل من رجل صاحب دولة ظفر بمائة حل ذهبيا (١) من حدوده وتركها ففناها بها اهل طرابلس ولم يأخذ هو ولا جنده شيئا منها * ومثل ذلك ما ذكر عن عبد الرحمن بن رستم رضي الله عنه حين أرسل اليه اصحابنا من اهل المشرق اموالا جزيلة يستعين بها على اقامة دولته * فانه ردها الى المشرق ولم يقبلها وقال فقراؤهم أحق بها منا (٢) ومثل ذلك ما ذكر عن الامام محمد بن افلح من تقويم تركته كلها بعد وفاته بسبعة عشر دينارا مع انه ملكها من تهرت الى سرت وهكذا سيرة اصحابنا رضي الله عنهم اتخلفاء منهم وغيرهم فهي كسيرة الصحابة الراشدين رضي الله عنهم * وبالجملة فاننا اصحابنا كانت سيرتهم الاصلاح وتوحيد الاثن بامانة الجور والظلم والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر * مجاهدون في سبيل الله لاهياء دين الله واظهاره لا كثيرهم من الملوك ولقد اصاب البكري لما قال * فن حين وقعت الفتنة انما قاتل نحن العرب عن الدينار والدرهم واما البربر فاما يقاتلون عن دين الله تعالى ليقيموه (٣) * وقال البكري ايضا وقد رفع الحديث الى ابن مسعود رضي الله عنه

(١) الذي ذكره المؤرخون أن المال ثمانمائة حل ذهبيا * وقد انتقد الامام التواريخ لاني من أبي منصور رحمه الله هنا الصنيع ولم يره صوابا اذ لو استعان به وأدخله بيت مال المسلمين لكان أولى وأنفع من تركه * لكنه استعمل الورع فنزله عن المباح عملا بقول أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه * كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان تقع في الحرام

(٢) الذي ذكره المؤرخون ان المال كان نحو عشرة اجمال ذهبيا وقد بسطنا المسألة في الازهار

(٣) ما أحل هذه الكلمة وما افضلها من شهادة وهو لمن الصادقين فان من يتبع

ان اخرججة حجة فام خطيا فقال يا اهل مكة ويا اهل المدينة اوصيكم بالبربر فانهم سيأفونكم بدين الله من المغرب وهم الذين استبدل الله بهم حيث يقول * وان تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم والذي نفس ابن مسعود بيده لو أدركتهم لكنت لهم اطوع من ايمانهم واقرب اليهم من دنارهم يعني من ثيابهم وقالت عائشة رضي الله عنها البربر يقرون الضيف ويضربون بالسيف ويلجئون الملوك الجاهل الخيل اللجم (١) * والحاصل ان فضائل اصحابنا وكراماتهم وزهدهم وورعهم وعلمهم واجتهادهم امر ظاهر باهر قد ملأ بطون السفائر لا ينكره الا من طبع الله على قلبه وغتم على سمعه وجعل على

الثواب لا يرى فيها لهم ظلما او هتك حرمت او سلب اموال او نهب بيوت الا ما كان من الامير ابي زيد اليفرني المشهور بصاحب الحار لما خرب افرقية * وبذلك تبرأ منه المسلمون من الاباضية وتقموا عليه أعماله وفارقوه

(١) ليس المراد من هذا ان البربر كلهم اباضية أو أن الاباضية كلهم بربر فان من العرب اباضية الشرق كافة ومن البربر شيعة الغرب ومعتزلة سابقا بل أراد بهذا الرد على من قلل بتحقير البربر واستصغارهم * على ان البربر ذكرا جليلا وأخبارا وملوكا تكلف بالكلام عليهم المؤرخون وقد نقل العلامة الناصري المغربي في تاريخه الاستقصاء حكاية قال فيها مانعه * انه لما كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستفتحت مدينة مصر وكان عليها عمرو بن العاص قدم عليه ستة نفر من البربر علقى الرأس واليحي فقال لهم عمرو ما أنتم وما الذي جاء بكم قالوا رغبنا في الاسلام فبجئنا له لأن جسدودنا قدأ وصورنا بذلك فوجههم عمرو الى عمر رضي الله عنه وكتب اليه يخبرهم فلما قدموا عليه وهم لا يدرون لسان العرب كلهم الترجمان على لسان عمر فقال لهم من أنتم قالوا نحن بنو (مازيغ) قال عمر جلساته هل سمعتم قط بهؤلاء فقال شيخ من قریش يا أمير المؤمنين هؤلاء البربر من ذرية بر بن قيس بن خيلان خرج مفاضيا لأبيه ولخوته فقالوا بربر أي اخذ

بصره غشاوة * وقد اعطاهم الله القوة على سائر العبادات حتى ظهرت فيهم الخوارق والكرامات التي لم تظهر في غيرهم فتم من بقي أثر قدمه في الصفا * ومنهم من بقي أثر ناقته ودابته وكلبه ومزراقه ومنهم من بقي اثر انفه حال سجوده كل ذلك في الحجارة وهو باق الى يومنا هذا ومنهم من وثقت له الغزاة وكلته ومنهم من كلمه الذئب وهؤلاء كلهم من نفوسة وكذلك خیرم من اصحابنا اهل المغرب ممن يكثر تعدادهم * وكل هذا دليل على صحة مذهبهم واعتقادهم بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين * فقد تبين لك يا اخي بما ذكرناه ان مذهبنا ليس بمبتدع ولا مخترع وانما هو من زمان التابعين مأثور عن اصحاب رسول الله الراشدين رضوان الله عليهم آمين * **حجج المذاهب في الاسلام** **حجج**

* واما المذاهب الاخرى فانما ظهر بعضها في آخر القرن الثاني وما بعده ألا ترى ان امامنا جابرا بن زيد رحمه الله لما مات كان عمر الامام مالك سنة واحدة لأن جابرا مات سنة ست وتسعين كما تقدم ومالك ولد سنة خمس

البرية فقال لهم عمر رضي الله عنه ما علامتكم في بلادكم قالوا نكرم الخيل ونهين النساء (أي قبل اسلامهم) فقال لهم عمر ألكم مدائن قالوا لا قال ألكم اعلام يهتدون بها قالوا لا قال عمر والله لقد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض معازيه فنظرت الى قلة الجيش وبكيت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر لا تحزن فان الله سيعز هذا الدين بقوم من المغرب ليس لهم مدائن ولا حصون ولا اسواق ولا علامات يهتدون بها في الطرق ثم قال عمر فالحمد لله الذي من علي برؤيتهم ثم اكرمهم ووصلهم وقدمهم على من سواهم من الجيوش اقامة عليه وكتب الى عمرو بن العاص ان يجعلهم على مقدمة المسلمين وكانوا من الفخاد شقي اه

وتسعين ومات سنة مائة وتسع وسبعين وعمر ابي حنيفة حين مات جابر خمسة عشر عاماً لانه ولد سنة ثمانين من الهجرة ومات سنة مائة وخمسين واما الشافعي والحنبلي فلم يكن لهما وجود في زمان جابر لان الامام الشافعي ولد في القرن الثاني سنة مائة وخمسين ومات سنة اربع ومائتين والحنبلي ولد سنة مائة واربع وستين ومات عام مائتين وواحد واربعين (١) ولم يكن لمذاهب

(١) لينظر المنصف في تاريخ ولادة هؤلاء الأئمة ووفاتهم ليظهر له جليا بطلان قول القائلين بأن الأئمة اجتمعت واتفقت على حصر الحق في هذه المذاهب او أن هؤلاء الأئمة كانوا متفقين فانهم لو اتفقوا لما حصل التعدد ولو كان كل منهم راضيا على الآخر لما حصل التباين * هذا الامام الشافعي كان بعد الامام مالك فلو قنع بمذهبه لما اخترع لنفسه مذهباً ولما اظهر خلافا له على أن المؤرخين نقلوا عنهم من كلمات الطعن والقدح في بعضهم بعض شيئا كثيرا وقد اعتنى بجمعها المرحوم العلامة الشيخ عمر التندميرقي من نفس كتب اتباعهم وليس هذا محل بسطها * وما هذا الا نتيجة التقليد المطلق الذي كان كثيرا ما نعى عنه ذلك العالم المنصف الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية حتى اتهم بالمروق من الدين وبالاعتزال وغير ذلك * ولو طالع القائل ما قاساه هؤلاء الأئمة من ملوك زمانهم واحدا بعد واحد من السجن والضرب بالسوط والطرد من مكان الى مكان لما قال حصل الاتفاق عليهم فان الامام ابن حنبل ومن معه قد قيدهم الخليفة المأمون بالحديد الى ان مات فاحضرهم الخليفة المعتصم بعده وضرب ابن حنبل بالسوط وهو مقيد حتى غاب عقله وتقطع جلده والامام الشافعي ما جاء الى مصر الا هاربا يطلب النجاة بروحه والامام ابو حنيفة قد وقع له ما هو مشهور وكل ذلك مبسوط في غير هذا

وما حصل لم هذا كله الا لما اظهروه من الخلاف لما عليه الناس في ذلك العصر القريب من اصحاب النبي عليه السلام وهو قولهم يقدم القرآن وقولهم بروية الله بالا بصار في الآخرة ذكر هذا صاحب المختصر من علماء الاشعرية فآين الاتفاق بالله عوفي اي زمان او مكان كان وعلى يد من وقع من الملوك او العلماء ولو وقع الاتفاق

هو لا مشهور ولا اشتهار الا بعد المائتين حين تولى بعض الملوك الذين يقتسبون اليهم ويزعمون أنهم من اتباعهم فنصروهم وأيدوا مذاهبهم وأقوالهم ومع ذلك لم يكن لهم ظهور في ارض المغرب الا مذهب مالك فانه ظهر بأرض المغرب في القرن الخامس ستة اربعمائة وخمسين من الهجرة كما وجدته في بعض التواريخ وذلك بعد دخول العرب ارض المغرب واما قبل ذلك فذهب مفسور على ارض الحجاز والمدينة وما حولها وكان الاوزاعي في زمان مالك قد غلب مذهبه على بر الشام (١) والليث بن سيعد قد غلب مذهبه على ارض العراق وعطا

فلم لم يقع على توحيدها وما هذا الا من باب ما يشبه التحالف الذي يقع بين الدول في هذا الوقت فهو جدير بأن يسمى بالتحالف الديني وهو الاصل الذي ترك الاسلام في افتراق وتشتت فتى يأتي يوم لا يذكر فيه المسلمون في الشرق والمغرب الا الله ورسوله وكتابه ولا يذكرون الا ائمة الا باسم علماء كثيرهم من علماء الاسلام فيصبح الدين واحدا والمذهب واحدا لا طرق ولا مذاهب واذا ذلك يزول الشقاق ويتحد الرأي فيطلبون الانظام الى خليفة واحدة كما كانوا على عهد الصحابة الراشدين أيام الخلفيتين بالاتفاق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما * ولكن هذا من باب طلب ما لا طمع فيه الا ان قضى الله به قبل عيسى عليه السلام ومهديه ان كان وان الله خرق العوائد

(١) قد انتشر مذهب الاوزاعي في اواسط المائة السادسة انتشارا عجيبا فعم الشام وامتد الى الاندلس واذا ذلك لا ذكر هناك للامام مالك وقد دخل الاندلس من أصحابه يحيى بن يحيى ويحيى بن بكير وفرغوس فلم يصنع لهم أحد ولم يتجاوزهم علمهم حتى ذلك الامام الوارجلاني رحمه الله في الدليل وقال وليس يتحل مذهب مالك في الاندلس الا خدمة المرابطين في أيامهم وهم ينظرون اليهم بنين الزراية أعني ان بقية أهل الاندلس ينظرون بعين الزراية (أي التحقير) الى من خدم المرابطين أما أحكام مالك فهجورة بالاندلس والمرابطون أيضا ينظرون الى من خدمهم من فقهاء الاندلس بعين الشك والارتباب وهذا الذي شاهدناه منهم في زماننا هذا وتوفي سنة ٥٧٠ رضي الله عنه

كان مذهبه بمكة * ومذهبتنا قد انتشرت في وسط القرن الثاني في المشرق
والغرب كما ذكرناه في صدر الرسالة ﴿ المقامات في الحرم ﴾

فاذا فهمت هذا علمت بطلان قول الذين يقولون لك ليس لكم مذهب
تستندون اليه ولا اصل تعتمدون عليه * واما قولهم ليس لكم في المسجد
الحرام حول الكعبة مقامات تنسب الى انتمكم كمثل ما لنا فيه فهو كلام باطل
وانو عاقل وحقة ان لا يصدر من جاهل فضلا عن عالم ولو كان الامر
بجائز كما فعلوا لما وجد المتأخر أين يقف في مسجد الله لكثرة المسلمين
ووجودهم قبل حدوث أيتمهم ولو ساع ذلك في الشريعة لاتخذ اصحابنا ابو حمزة
المختار (١) ومن معه حين استولى على مكة والمدينة كما تقدم ولكن معاذ الله

(١) عرض شريف مكة على السيد حمود بن سعيد سلطان الزنجبار المعظم بأن
يتنخب محلا في الحرم لبناء مقام للأباضية كالمقامات الاخرى فأبى السلطان ذلك
وأجابه بيمين ما ذكره الوالد حفظه الله وقال له لا أفضل ما يراه أصحابي بدعة
وكبيرة من الكبائر فأجر لنفسه سخطهم علي * على انه لو صيغ من ذهب لما وقف
فيه أحد منهم أبدا ومقام ابراهيم عليه السلام موجود فاستحسن الشريف منه هذا
الجواب ورآه صوابا وكان السلطان اذ ذاك مجاورا بمكة المكرمة والشريف من
أصدقائه ولمري ان صنيعة هذا تصديق لقول الامام الحضرمي رحمه الله

لم يرض أولنا قدما مداينة * في دينهم وكذا لم يرض ادعانا

من شاء يعلم ما كانت أوائنا * فيه فسبرتنا تكفيه برهانا

ولما رجع الى الزنجبار سنة ١٣٩٤ قلد الملك وكان محبا للعلماء والعلم قال بعض
الشعراء يمدحه من قصيدة

وموطد أركان عدل ثابت يزهر له في الخافقين سناء

ومعصد العلماء في أعمالهم اذ أتجم الدنيا هم العلماء

ملك يتيه الدين والدنيا به جدلا وأبناء الغوى قسنا

ان يحدث اصحابنا في حرم الله ما لم ياذن به الله ولا رسوله ولا ان يتدعوا في دينه ما يوجب عدم رضائه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ولو جاز لاحد ان يختص ببقعة من مسجد الله الحرام لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه او من قبله من الانبياء احق وأولى بذلك ولكنتهم منزّهون عن ان يتجاسروا او يتعدوا حدود ما امر الله سبحانه وتعالى باتخاذ من مقام خليفه ابراهيم عليه السلام لقوله تعالى * (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) لان الله سبحانه وتعالى سوى في مسجده الحرام بين المسلمين حيث قال * (والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبادي ومن يرد فيه بالجأذ يظلم نفسه من عذاب اليم *)

* ولا يبعد ان يكون هذا الفعل من باب الظلم والتعدي على حرم الله اذ خصصوا لانفسهم تلك البقاع ونسبوها اليهم دون غيرهم * وباليك شعري من اين جاز لهم ذلك *

* والظاهر والله اعلم ان الذي الجأهم الى هذا الصنيع ودعاهم اليه هو حب الشهرة والثناء وبقاء الذكر مع مساعدة الملوك الذين هم من اتباع مذهبهم على هذا الفعل (١) حتى صارت هذه المقامات ضرارا على مقام ابراهيم

فرد يرى بمقام ألف حكمة	ودراية اذ تطبق الأرزاء
ليث ترفع في عرين شهامة	وبني مقامادونه الجوزاء
ورع تقي طاهر لصفاته	بيضاء في كل البلاد شذاه
فاض السرور بزنجبار اذ علا	وتلبت من غيظها الاعداء

(١) هذا على فرض ان المقامات شيدت في زمان اثمتها وهو أمر بعيد الوقوع لما تقدم من تسلط الملوك عليهم في حياتهم الا ما كان من اقبال الخليفة الرشيد على الامام مالك لما قدم له كتابه الموطن حتى قال له دعني أحمل الناس على اتباع مذهبك

خليل الله عليه السلام وتفريقا بين المؤمنين حتى لا تجدف في عامة هذه المذاهب من يذكر في الغالب مقام ابراهيم وكانهم لا يعرفون الا مقام فلان وفلان

فلم يرض له * ومع ذلك لم يكن في طوق الرشيد حينئذ أن يتصرف في حرم الله بمثل هذا الامر لان السواد الاعظم من المسلمين حينئذ على غير هذه المذاهب فلا يرضون له أن يخصص أحدا بيقعة من حرم الله *

بل ما شيدت هذه المقامات الا بهد وقائهم لاكثر أتباعهم بواسطة الذين جلاهم وسيلة لاستجلاب الناس كما يفعل أصحاب الطرق الآن فاطنبوا في مدحهم والثناء عليهم حتى اخترعوا أحاديث في حقهم ونسبوها لصاحب الشريعة عليه السلام وهو برىء منها * وكقولهم * أبو حنيفة سراج أمي * وكقولهم * ان سائر الانبياء يتخرون بي وأنا أخخر بأبي حنيفة من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني * وكقولهم في أمي رجل اسمه النعمان وكنيته أبو حنيفة هو سراج أمي وكقولهم انه عليه السلام يأتي يوم القيامة وعلى يمينه وشماله اثنان من الائمة الاربعة * وما أشبه هذا من الاحاديث المكذوبة التي لا يجوز التعلق بها فضلا عن اعتقاد صحتها وترى العامة تتخبر بذلك وتراء اعظم دليل على صحة المذاهب بل تجاوز بعضهم الحد فقال ان الآية صرحت باسم الامام مالك في قوله تعالى * مالك يوم الدين * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وقد جمع العلامة الشيخ محمد القاوقجي الشامي جملة من الاحاديث الموضوعة في كتاب سماه (المولود الموضوع) منها أحاديث في الامام أبي حنيفة ثم قال هكذا * وكل ما وضعه الكذابون في مناقب أبي حنيفة والشافعي على التنصيص على اسمها وكذا ما وضعه الكذابون في ذمها وما وضعه بعض جملة أهل السنة في فضائل معاوية وما وضعه الرافض في فضائل علي وأهل البيت نحو ثلاثمائة ألف حديث وكل ذلك كذب قاله ابن قيم الجوزية اه كلام القاوقجي * وعلى كل حال فبقاء هذه المقامات هناك شاغلة جزاء عظيما من حرم بيت الله مما لم يأذن به الله ولا رسوله ولا اقتضته قواعد الشرع الشريف * على ان أهل التحقيق من المتصوفين كابن الحاج أنكروا وشنعوا على استعمال المتأخر الكبيرة

ويعتقدون ان ذلك هو الدين ويرونه دليلا على صحة المذهب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * فالمعجب كل المعجب من قوم عمدوا الى بدعة واتخذوها سنة ولعمري انها لمصيبة عظيمة وفتنة في الدين جسيمة نسأل الله أن يحفظنا واياك ايها الاخ والمسلمين من التهور في الدين وان يرشدنا لاتباع كتابه

والتوايت التي جرت العادة بنصبها لقراء القرآن في المساجد يوم الجمعة وعدوا ذلك من الظلم الصريح والنصب الواضح فكيف بالحرم الشريف الذي طالما سجد فيه الناس بعضهم على بعض لكثرةهم ولو مسحت هذه المقامات لوسعت أماكنها جانبا من أولئك المزدحمين * ولا ندرى ما يكون الجواب من الملوك وعلى الخصوص سلاطين آل عثمان خلفاء الاسلام الحاكمين على هذه الديار الآن لو رفعت اليهم الشكايات من الفرق الاسلامية كافة على اختلاف طرقها ومذاهبها * فانه لا يخلو الحال من أحد أمرين عظيمين فاما أن يجيبوا طلب كل الفرق في انشاء مقامات فيقيم حينئذ من يجوز ذلك او يريد المشاكلة تمعنا مع اعتقاده المنع أعمدة الرخام والحديد والنحاس تفاخرا ويصبح الحرم ممرضا لها أشبه شئ بقراة مصر فلا يسع حشر معشار ما كان يسعه ويضحي الحاج يطوف في أزقة مكة وشوارعها * واما أن يمنعهم من الزيادة فيطلبون ازالة الاولى فاما أن يجيبهم أيضا فتقوم قيامة أصحابها ويعظم الخطر واما أن يوجبوا بقاء ما كان على ما كان (وهناك الطامة الكبرى) اذ لا يخفى ان من الفرق الاسلامية من غير الاربعة ما يمد بالملايين * والدين يخلو لكل حق التكلم في اصلاح هذا المقام الذي قال فيه المولى جل وعلا (جعلناه للناس سواء الآية) فالحق كله في استيصالها من قبل على ملوك الاسلام الاولين ويعين الآن ذلك على الخلفاء من آل عثمان حفظ الله ملكهم فانهم لو استفتوا أهل التحقيق والانصاف من علماء العصر الذين لم يتقيدوا بالتقليد المطلق لأفتوا لهم بوجوب المسارعة اليها وبالبناء على قول العلماء لا يحصل كلام من العامة بالطبع وفي مقدمة الذين نعتهم في الاستفتاء ذلك المنصف مفتي الديار المصرية سابقا الشيخ محمد عبده ولو وجه السؤال الآن الى أحد قلامته النجباء لوافق على ذلك فيما

وسنة نبيته الأمين • فعليك أيها الاخ بالتمسك بمذهبك القويم • واتباع
 سبيل أئمتك المستقيم • فان مذهبك والله احسن المذاهب وافضلها واصمها
 أقوالا وارجحها واياك ان تتبع اهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا
 واقد يا أئمتك الراشدين • واسلافك الصالحين • وأعترف بفضلهم وكن لهم تبعاً
 فانهم اتاروا لنا الطريق • ووضعوا سبل التحقيق • فليس لنا ان نحيد
 عنهم • ولا ان نبتغي الهدى في غيرهم • اذ هم أكثر منا بحثا وتدقيقا
 وعلماً وتحقيقاً • وأكمل عقلاً • واقدم منا عمداً • واقرب منا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم • قد اخذوا بمن صاحب النبي الأمين •
 وشاهد تنزيل كتاب الله المبين • ولهذا كانوا أصدق أقوالا • واحسن
 أفعالا فلو قلنا بذلك ان نكون لآثارهم تابعين وبهداهم مهتدين (١) • كما
 قال الله تعالى في محكم كتابه المبين • يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
 الصادقين •

• وعليك أيها الاخ بتقوى الله العظيم في السر والاعلان فانها ملاك
 جميع الامور وهي وصية الله تعالى للاولين والآخرين اذ قال وهو أصدق
 القائلين • يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون • يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويعثر لكم

نقله اذا لم يداهن قاله تعالى ينقذ هذا الحزم الشريف من هذه الشركة والتقسيم
 ويخفف على المقام الخليل عناء حل تلك الضرائر المحدثه • ولكل أجل كتاب يمحو
 الله ما يشاء ويثبت وعنده لم الكتاب

(١) أي بعد أن تتبعنا أدلتهم وتيقنا صحتها واطلعنا على أدلة غيرهم وعلمنا وجوه
 بطلانها لا تقلدا على الاطلاق اذ ذلك هو الذي نهى عنه فكيف نتلبس به

ذئوبكم ومن يطلع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً يا أيها الناس اتقوا ربكم
واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جازع عن والده شيئاً إن
وعد الله حق * يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفاين
من رحمته ويجعل لحكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم * يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لقد واتقوا الله إن الله خبير
بما تعملون *

﴿ وصية الى الاخوان كافة ﴾

• واعلموا أيها الاخوان ان متي الله مرحوم مؤيد • معصوم (١) مسدد
يرى في مطالبه النجاح • وفي غدوه ورواحه الصلاح • واياكم والتحاسد
والتدابير • والتباغض والتنافر • وعليكم بالاجتماع على فعل الخيرات • واكتساب
الطاعات • والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد
العقاب • وقال صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تداربوا وكونوا
عباد الله اخواناً أو كما قال وقال أيضاً المؤمنون كالبنبان المرصوص يشد بعضه بعضاً
• وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وساروا الى مغفرة من ربكم
قال تعالى • وما تقدموا لا تقسّم من خير يجوده عند الله هو خيراً واعظم اجرا •
ان تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم • فانه

(١) المراد بالعصية في مثل هذا المقام مجرد الحفظ والتوفيق من الله لا ما يراد
به في جانب الانبياء عليهم السلام وقد ورد في مثل هذا كثيراً ولهذا يتوهم كثيرون
ان الاباضية يوجبون العصية في الامام بالمعنى الذي يراد بها في جانب الانبياء وهو
خطأ قلبيأمل

لا ينفع العبد الا ما قدمت يداه • وليس كل من انتسب الى مذهب من المذاهب
يطمع بمجرد ذلك الانتساب بالنجاة والقوز بالجنات • هيهات ان يكون
ذلك نافعا بدون فعل الأمور واجتناب المنهيات في جميع الاوقات • قال
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم • وقال في بعض كتبه المنزلة على بعض انبيائه
خلقت الجنة لمن اطاعني ولو كان عبدا حبشيا وخلفت النار لمن عصاني ولو كان
ملكاً حاشيا • فالمدار كله والاعتماد على التقوى فانها شاملة لساير اعمال البر
وحضر الله تعالى قبول الاعمال فيها حيث قال انما يتقبل الله من المتقين • جعلنا
اللهواياكم من الموقنين لطاعته • السالكين سبيل مرضاته بجاه محمد وآله

هذا وقد أتينا لك بحملة من اخبار بعض ائمتنا ومشائخنا على سبيل
الاختصار بعبارة سهلة والفاظ متعارفة وأردفنا ذلك بنسبة الدين على
وجه يسر الخواطر ويفتح البصائر • فنفكر يا أخي في ذلك وتأمل • وكرر
النظر فيما كتبناه (١) لك وتمهل • حتى يشرق نور المعرفة في ذهنك

(١) حرر والى حفظه الله الرسالة وهو مستوطن (فساطو) انتقل اليها من (كباو)
مستط رأسه بأمر من الحكومة العثمانية عليه أيام كان صاحب العزة سليمان بك ابو
الاحباس النفوسي حاكماً بجادر وهو من ذرية أبي منصور رحمه الله • فأحيا بها الدين
وجعل التردد على بني يفرن ديدنه حتى ألقاهم مما كانوا فيه من الجول وتبج عنه
تلامذة نجباء وبه كانت حياة هذا الجبل وتنوره بالعلم والعمل أثابه الله على ذلك وورقه
السعادة الدائمة آمين

و (فساطو) بتشديد السين يطلق على قرى متعددة بعضها بالإصالة وبعضها بالتبع
كبيرة وصغيرة وهي (قطرس) وفيها مسجد الشيخ عمرو بن وأظنه ابن فتح
المساكي النفوسي قاضي أبي منصور الباس وكان في العلم والحفظ والشجاعة آية عظيمة
استشهد في وقعة (مانو) كما في السير رحمه الله (ونزيرف) وهي بلدة أبي محمد عبد الله

وتكون على بصيرة من مذهبك ومستقذك وعلى علم من دينك والله
 تعالى يتولى رشذك ويهديك الى الصراط المستقيم وآخر
 دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى
 الله على سيدنا ونبينا محمد وآله
 وصحبه الطاهرين
 اجمعين آمين



ابن الخير الشهير بالعدل في قضائه والحزم في أحكامه بعد وقعة (مانو) (مرساون)
 • ويقال لها (الحمران) بلدة الشيخ نوح صاحب المسجد الموجود وله كرامات شاهدة
 بعضها وهي من النوادر التي لا تقبل التأويل ذكرناها في غير هذا (متيون) (أولاد
 بوجديد) (جيطال) بلدة الشيخ اسماعيل صاحب التأليف العجيب المشهور بقواعد
 الاسلام (أيتو) بلدة الشيخ سليمان المشهور بالشدة وعدم المبالاة في الدين ومسجده
 موجود هناك يزار (تمزدا) باسكان الزاي • بلدة الشيخ أبي النصر الموجود
 مسجده الى الآن هناك (رقوق) (ويات) (مصفوره) بلدة أبي زيد المعروف بإجابة
 الدعاء ومسجده كبير موجود الآن (ندباس) (الجاري) وفيها روضة الولية المالة
 (مارن) ذات البركات (مزو) بتشديد الزاي وهي أكبر هذه القرى (جادو) وهي
 كبيرة أيضا وفيها مركز الحكومة وقصر المسامر الشاهانية المظفرة • وعليها مدار هذه
 القرى وما يليها الى حد حكم يفرن شرقا ولالوت غربا (القصير) وفيها معلى أبي
 الليث المشهور بأبي شيبه كان في زمان أبي منصور (أشباري) (يوجلين) (تموجط) وهي
 في وسط الجبل على نهج صغير ينحدر الى أسفل (جتاون) واليها ينحدر ذلك
 النهر يشرب منه أهلها ويسقون جناتهم وفيها مسجد ذلك العلامة حاكم الجبل أيام
 بنى رسم أبي عبيدة عبد الحميد المذكور سابقا ولأهلها مهارة في خدمة الحجر كأهل

ندباس ورحلتهم تجلب الى الاقطار شرقا وغربا (طرميسة) قرية صغيرة وكانت كبيرة
الا أنها بقرب موقع هذه واليها ينسب الشيخ عيسى الطرميسى واقعة بين (جادو) وبين
قرية (أشني) بلد الشيخ طاهر بن يوسف القادم من ساحل الهندية فاراً من ظلم ابن
باديس وكان مستجاب الدعاء وله كرامات مشهورة وقبره معلوم يزار وأثر دابته
وهجينه ومزراقه في صم الحجر بشافة الجبل هنالك ظاهر يزار لتبرك به * وما اجتمع
أهل قري (فساطو) وزاروه وتصدقوا فيه وأتموا يومهم في زيارة المشاهد الطاهرة
كالشيخ التارديقي والشيخ الستوقي وغيرهم الا ورزقوا الغيث فيما دون ثلثه أيام
غالباً باذن الله تعالى وقد وقع هذا في وقتنا غير مامرة والله الحمد * وكل هذه القرى عامرة
بالأباضية ومتقاربة في مواقعها ويتخلل بعضها والقرب منها عدة قرى عامرة بالمالكية
الا أنهم يرجعون في مهمات الامور في الرأي الى (فسطو) لما بين الفريقين من حسن
الألفة خصوصاً أيام الدولة العثمانية أيدها الله وفي الكل رجال أرباب هم عالية
وفضل وزأي صائب وعلماء *

اتمهي ما أمكن تحريريه في أثناء الطبع ولو خطر بالبال تحرير شيء على هذه الرسالة
قبل الشروع في طبعها لآتيناً في كل مقام كلام منها بما هو أوسع * والله نسأله التوفيق
لصالح العمل وخدمة ما فيه رضاؤه ورضاء الوالدين والمسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان

تمام تحرير هذا وطبعه في يوم ٨ من شهر ذي

الحجة الحرام سنة ١٣٧٤ قله وكتبه

الفقيه الى مولاه الفتي خادم

العلم سليمان بن الشيخ

عبد الله الباروني

عفي الله عنهما

آمين

